موقف أهل السنة والجماعة

من قتلة الحسين رضي الله عنه

الباحث

أ.د/ عادل بن حجي العامري

الأستاذ بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

موقف أهل السنة والجماعة من قتلة الحسين رضي الله عنه

عادل بن حجي العامري
قسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : adelheje14@gmail.com.

ملخص البحث

يهدف البحث إلى: إبراز موقف أهل السنة والجماعة من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وتوضيح حكمهم في الدنيا والآخرة. ويهدف أيضًا إلى الإشارة إلى اطراد أهل السنة في مواقفهم من الأحداث الجسام، وسلامتهم من التناقض والاضطراب.

- وخلص البحث إلى مايلي:

– أن ذمّ السلف والأئمة ومن سار على نهجهم لقتلة الحسين رضي الله عنه أمر بدهي، وعقيدة راسخة، ومنهج فطري، ولايشك في ذمّهم وإنكار صنيعهم وبشاعة فعلتهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وكلام العلماء قديمًا وحديثًا في ذمهم كثير جدًا يتعذر حصره.

– أن قتل قتلة الحسين رضي الله عنه أمر متحتم، وقد أهلكم الله واحدًا تلو الآخر، لم يغادر منهم أحدا. وقد سلّط الله عليهم ظالمًا مجرمًا مثلهم، فقتّلهم تقتيلا، ومزّقهم تمزيقًا، وهو المختار بن أبي عبيد الكذّاب المفتري، المتستر بحب آل البيت، وقد كان شرًا منهم، وأخبث معتقدًا.

– أن الله القوي العزيز الجواد الكريم قد أقرّ أعين المسلمين وأهل بيت الحسين رضي الله عنهم بهلاك الظلمة القتلة، فالقصاص من القتلة قد تمّ، والانتقام منهم قد وقع، ولله الحمد، ولم يبق بعد ذلك إلا رمي التهم على الأبرياء، واستغلال حادثة مقتل الحسين؛ بغية الوصول إلى مآرب سياسية؛ وللتنفيس عن الغل والحقد الدفين.

– أن قتلة السابقين الأولين كعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أعظم جرمًا من قتلة الحسين رضي الله عنه، وقتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أدهى وأمرّ.

الكلمات المفتاحية: مقتل ، الحسين ، أهل السنة ، الجريمة ، أهل البيت.

The Stance of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah
Toward the Killers of Al-Husayn (May Allah Be Pleased With Him(

Adel bin Haji Al-Amri
The Department of Creed, Faculty of Creed and Da'wah, Islamic University of Medina
Email adelheje14@gmail.com

Abstract

This study aims to highlight the position of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah regarding the killers of Al-Husayn ibn Ali (may Allah be pleased with them both) and clarify their stance on this matter in both this world and the Hereafter.

It also aims to point out the consistency of Ahl al-Sunnah in their approach to the significant events, demonstrating their freedom from contradictions and confusion.

The study concludes the following:

The condemnation of the killers of Al-Husayn (may Allah be pleased with him) by the Salaf (the early generations of Muslims), the scholars, and those who follow their path is an obvious matter as well as It is a firmly established belief and a natural stance, no one.

Who has an atom's weight of faith in his heart doubts their censure and denial of their actions and the hideousness of their deed and there are so many words of scholars-ancient and modern- criticizing them that it is impossible to enumerate them.

Execution of the killers of Al-Husayn (may Allah be pleased with him) is indisputable. Allah destroyed them one by one, leaving none behind. Allah inflicted upon them a tyrant and criminal like themselves—Al-Mukhtar ibn Abi Ubayd, a liar and fabricator who falsely claimed devotion to the Prophet's family. He executed them with brutality, dismembering them mercilessly, despite being even more malevolent and corrupt in belief than they were.

Allah the Strong, the Mighty, the Generous, the Noble granted relief to Muslims and the family of Al-Husayn (may Allah be pleased with them) by annihilating the oppressive killers, so in this way the retribution from the killers has been completed and revenge has been taken from them. All praise be to Allah, However, after that, the false accusation of the innocent remained, and the incident of Al-Hussein's martyrdom was exploited to achieve political goals and to release the hidden hatred and malice.

The crimes of those who killed the early prominent companions such as Umar, Uthman, and Ali (may Allah be pleased with them) are graver than the crimes of Al-Husayn's killers. Even more severe and heinous is the killing of prophets (peace be upon them).

Keywords: Martyrdom, Al-Husayn, Ahl Al-Sunnah, Crime, Ahl Al-Bayt.

المقدمة

الحمدلله العليم الحكيم، يفعل مايشاء، ويحكم مايريد، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن القتل جريمة كبرى في الإسلام، وخطيئة عظمى في كل الأديان، وهو منكر ترفضه الفطر السوية، والعقول السليمة.

وإن من أعظم الكبائر في الإسلام، وأكبر الجرائم، وأشد الموبقات: قتل المسلم عمدًا، وقد توعد الله تعالى القاتل بالغضب واللعنة والنار والعذاب العظيم، ولزوال الدنيا عند الله أهون من قتل نفس مسلمة، ويعظم هذا الذنب بعظم منزلة المقتول في الإسلام، وعظيم درجته، ويعظم أيضًا من جهة بشاعة الجريمة وكيفية القتلة وصفتها.

ولاريب أن أفضل الخلق أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام، وأفضل الأصحاب هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، والإساءة إليهم أعظم من الإساءة إلى غيرهم، وأذيتهم أشد من أذية سائر الخلق، وقتل أحد منهم أشدّ وأنكى، وأدهى وأمرّ، وأفظع وأبشع. وقاتلهم أخبث معتقدًا وأعظم جرمًا.

وإن من الأحداث الجسيمة والمصائب العظيمة التي ألمّت بالمسلمين: مقتل الصحابي الجليل ذي النسب الرفيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقد كان حدثًا جللا، وأمرًا فظيعا، وفاجعة كبرى، ومأساة عظمى، وجريمة شنيعة بشعة، أدمت القلوب، وأحزنت النفوس، وأبكت العيون، وعند ذكرها يتجدد الاسترجاع، ولا نقول إلا ما يرضي الرحمن.

وإن مثل هذه الأحداث الجسام تغيّر مجرى التاريخ ، وتحدث تحولا كبيرا فيه، وتكشف اللثام عن عقائد الناس وأفكارهم، وتظهر حقائق النفوس، وتسفر عن أصولهم ومعادنهم، وتتكشف فيها الولاءات الحقيقية، والأقنعة الخفية، وتلقي بظلالها على الأمة الإسلامية.

وإن أهل السنة والجماعة يقفون موقف العدل من المصائب العظام والأحداث الجسام، لايفرقون بين المتماثلات، ولايجمعون بين المتناقضات،

منهجهم مطرد، وعقيدتهم سالمة من الاضطراب، ومخالفة صحيح النقل وصريح العقل، ويظهر ذلك جليًا في موقفهم من قتلة الأبرار، وأعداء الصفوة الأطهار، ولبيان ذلك وإبرازه عزمت على الكتابة فيه، متوكلا على الفتاح الكريم، مستمدًا منه العون والتيسير والتسديد، وسمّيته (موقف أهل السنة والجماعة من قتلة الحسين رضي الله عنه).

- **أسئلة البحث:**

- مَن قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما؟
- مَن المتسببون في قتله؟ ومَن المباشرون قتاله وقتله؟
- من الصحابة الذين ذموا القتلة وأنكروا عليهم؟
- ما صور ذمّ أهل العلم وأساليبهم في التعبير عن بغض القتلة والبراءة منهم؟
- ما رأي الأئمة ورجال الحديث في الرواية عنهم؟
- هل كان بعض القتلة من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وممن قاتل معه في صفين؟
- وهل تمّ القصاص من القتلة والانتقام منهم، والثأر للحسين **رضي الله عنه**؟
- وأيهما أعظم جرمًا وأشد إثمًا قتلة الحسين رضي الله عنه أم قتلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟
- ومن أشدّ خبثًا وأكثر عدوانًا وأعظم ظلمًا قاتل الحسين **رضي الله عنه** أم قاتل عمربن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب **رضي الله عنهم**؟
- وهل قتلة الحسين **رضي الله عنه** متفاوتون في الشر والظلم والخبث والعدوان؟
- ومَن أخبثهم وأشدهم جرمًا؟ ومالسبب؟ وما شواهد ذلك؟
- وما حال قتلة الحسين رضي الله عنه في الآخرة عند أهل السنة والجماعة؟
- ومَن العلماء الذين ورد عنهم لعن قتلة الحسين رضي الله عنه بأعيانهم؟
- وهل يسوغ فيها الاجتهاد؟ وما الصواب؟

- **أهمية البحث:**

تظهر أهمية البحث من خلال مايلي:

- كون الموضوع لم يكتب فيه –حسب علمي– ولم يفرد ببحث مستقل.
- كونه يجمع أطراف المسألة في موضع واحد، مما يسهّل على القرّاء، ويثري المكتبة الإسلامية.
- كونه يجيب عن الأسئلة الآنفة الذكر.

- **أهداف البحث:**

- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في قتلة الأطهار، وصفوة خلق الله الأبرار.
- إبراز موقف أهل السنة والجماعة من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما.
- توضيح حكم القتلة عند أهل السنة والجماعة في الدنيا، وحكمهم في الآخرة.
- الإشارة إلى اطّراد أهل السنة في مواقفهم من الأحداث الجسام، والسلامة من التناقض والاضطراب.
- إلقاء الضوء على التفاوت بين القتلة في الشرّ والظلم والعدوان، مع اشتراكهم في أصله.
- إظهار سمو عقيدة أهل السنة والجماعة من حيث الجمع بين المتشابهات، والتفريق بين المختلفات.
- نشر الوعي بين المسلمين، وتوجيههم نحو التمسك بالعقيدة الصحيحة والمواقف السديدة.

- **الدراسات السابقة:**

لاأعلم –حسب اطلاعي– من خصّ الموضوع برسالة علمية ولابحث مستقل، أَبرزَ فيه موقف أهل السنة والجماعة من القتلة، وأجاب فيه عن الأسئلة الآنفة الذكر، وجمع شتاته في موضع واحد.

- **منهج البحث:**

سلك الباحث المنهج الاستقرائي، التأصيلي، التحليلي، كل موضع بحسبه.

- **خطة البحث:**

قسمت البحث إلى: مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة.

أما **المقدمة** ففيها: أسئلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

وباقي الخطة كالآتي:

المبحث الأول: مَن قتلة الحسين رضي الله عنه؟

المبحث الثاني: ذمّ سلف الأمة وأئمتها لقتلة الحسين رضي الله عنه.

المبحث الثالث: قتل قتلة الحسين رضي الله عنه أمر متحتم.

المبحث الرابع: قتلة الأنبياء والسابقين الأولين أعظم جرمًا من قتلة الحسين.

المبحث الخامس: تفاوت قتلة الحسين رضي الله عنه في الظلم والشرّ والعدوان.

المبحث السادس: حكم لعن قتلة الحسين رضي الله عنه.

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأسأل المولى الكريم كما تفضّل بإتمام البحث وإنجازه أن يتفضّل بالقبول، والصفح عن شوائب النيات، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين .

المبحث الأول: مَن قتلة الحسين رضي الله عنه؟

قتلة الحسين رضي الله عنه ضربان:

الأول: المتسببون في قتله:

وهم شيعة الكوفة، فقد كتبوا إلى الحسين رضي الله عنه يطلبون منه أن يقدم عليهم؛ ليبايعوه بالخلافة، وكثر تواتر الكتب عليه، وقالوا: إنه قد أميتت السنة وأحييت البدعة، وأنه وأنه... حتى يقال: إنهم أرسلوا إليه كتبا ملء صندوق وأكثر، يشتكون فيها من تغيُّرِ الشريعة وظهور الظلم، وطلبوا منه أن يقدم؛ ليبايعوه ويعاونوه على إقامة الشرع والعدل، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، واتبعه طائفة، ثم لما قدم عبيد الله بن زياد الكوفة قاموا مع ابن زياد، وقُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وغيرهما، فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك أراد الرجوع، فأدركه جيش عبيدالله بن زياد الظالم المجرم، وطلب منهم إحدى ثلاث خصال: أن يردوه إلى يزيد بن معاوية، أو يرجع إلى مكة من حيث جاء، أو يلحق ببعض الثغور، فامتنعوا من إجابته ظلمًا وعدوانا، ووقع القتل حتى أكرمه الله تعالى بالشهادة.

وقد أشار عليه أهل العلم والدين والعقل كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم وغيرهم بأن لا يذهب إليهم، وأن هؤلاء العراقيين يكذبون عليه، ويخذلونه ويغدرون به، وأن أباه كان أفضل منه وأطوع في الناس وكان جمهور الناس معه، ومع هذا فكان فيهم من الخلاف عليه، والخذلان له ما الله به عليم، حتى صار يطلب السلم بعد أن كان يدعو إلى الحرب، وما مات إلا وقد كرههم كراهة الله بها عليم، ودعا عليهم وبرم بهم(١)، غير أن الحسين رضي الله عنه لم يقبل مشورتهم، ومضى

---

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع فتاوى ابن تيمية". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، (ط: ١، ١٤٢٣هـ)، ٢٧: ٤٧٠ -٤٧١؛ وانظر: ابن سعد، محمد بن سعد، "الطبقات الكبرى" -الطبقة الخامسة من الصحابة-. دراسة وتحقيق د. محمد بن صامل السلمي، (ط: ١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٤هـ)، ١: ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٥٨؛ وابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". تحقيق د.عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، (ط: ١، مصر، دار=

إلى العراق فوقع ماوقع، فشيعة الكوفة هم السبب في مجيء الحسين رضي الله عنه إلى العراق، ومن ثم خيانته والغدر به وخذلانه إلى أن قُتل مظلومًا شهيدا رضي الله عنه.

وذكر البغدادي أن روافض الكوفة موصوفون بالغدر، وقد سار بهم المثل فيه، حتى قيل: أغدر من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء: غدرهم بالحسين رضي الله عنه، وقبله غدرهم بأخيه الحسن رضي الله عنه، وبعده بزيد بن علي بن الحسين[١].

وكتب الشيعة تنصّ على غدرهم وخيانتهم وخذلانهم للحسين، ونقلوا ذلك عن الحسين وآل بيته الطاهرين رضي الله عنهم، وإليك طرفًا من ذلك:

قال الحسين رضي الله عنه في دعائه على شيعته: "اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا"[٢].

وقال موبخًا أهل الكوفة: "تبًا لكم أيتها الجماعة وترحًا وبؤسًا لكم وتعسا، حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفًا كان في أيدينا، وحششتم علينا نارًا أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلبًا على أوليائكم، ويدًا لأعدائكم...أفهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون؟! أجل والله، خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، وتأزرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين، الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلوا الله عليهم كفيلا..."[٣].

=هجر، ١٤١٨هـ)، ٩: ٢٤٠، ١١: ٤٩٤، ومابعدها؛ الذهبي، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق د.بشار عواد معروف، (ط:١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٢: ٥٧١؛ وابن الأثير، علي بن محمد، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". (ط: ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ)، ص٢٨٠.

(١) انظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، "الفرق بين الفرق". اعتنى به وعلّق عليه: إبراهيم رمضان، (ط: ٣، بيروت: دار المعرفة،١٤٢١هـ)، ٤٥-٤٦.

(٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد". (ط:٢، بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١١٠-١١١.

(٣) الطبرسي، أحمد بن علي، "الاحتجاج".(ط:١، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٠هـ)، ٢: ٢١.

وقال أخوه الحسن بن علي رضي الله عنه قبله عن أهل الكوفة:"... عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولايصلح لي منهم من كان فاسدًا، إنهم لاوفاء لهم، ولاذمّة في قول ولافعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا إن قلوبهم معنا، وإن سبوفهم لمشهورة علينا"(١).

وقال زين العابدين رحمه الله عن شيعة الكوفة : "إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟"(٢).

وجاء أيضًا ذمهم ولومهم ووصفهم بالغدر عن زينب بنت علي وعن فاطمة الصغرى(٣).

فشيعة الكوفة هم السبب الرئيس في قتل الحسين رضي الله عنهم، والواجب على الرافضة أن يصبوا لومهم وشتمهم وسبهم ولعنهم على سلفهم الأوائل، ولكنهم عكسوا الأمر، وجمعوا بين ظلم أنفسهم وظلم أهل السنة، وسلّطوا ألسنتهم وأقلامهم على الأبرياء، ومن عجيب أمرهم وغريب حالهم أنهم يتسببون في قتله، ثم يبكون عليه، ويجددون البكاء والحزن كل عام، متهمين أهل السنة والجماعة، لاعنين أئمتهم والصحب الكرام.

الثاني: المباشرون قتاله وقتله:

ويشمل:

من جهز الجيش لقتاله وهو: عبيدالله بن زياد. وكان أمير العراق حين مقتل الحسين رضي الله عنه، وهذا معلوم بالنقل المتواتر، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية(٤).

وقائد الجيش وهو: عمر بن سعد بن أبي وقاص. والذي أمره بقيادة الجيش وأرسله لقتال الحسين هو: عبيدالله بن زياد، وقد ثبت ذلك بالنقل الصحيح، كما ذكر شيخ الإسلام(٥).

ومن تولى كبر التحريض على قتله وهو: شمر بن ذي الجوشن(٦).

---

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ٢: ١٠.
(٢) الطبرسي، الاحتجاج، ٢: ٢٥.
(٣) الطبرسي، الاحتجاج، ٢: ٢٥-٢٦.
(٤) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٧: ٤٧٠.
(٥) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٧: ٤٧٠.
(٦) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٧: ٤٧١، ٤: ٥٠٥.

ومن باشر قتله واحتزّ رأسه: وقد اختلف فيه، فقيل هو: شمر بن ذي الجوشن، وقيل: خولي بن يزيد الأصبحي هو من احتزّ رأسه، وهو الأشهر كما يقول ابن تغري بردي[(١)].

وقيل: قتله سنان بن أنس النخعي، ويقال له أيضًا سنان بن أبي سنان النخعي[(٢)]. وجزم ابن حبان في ثقاته أنه هو الذي قتله، وأن الذي حزّ رأسه هو شمر بن ذي الجوشن[(٣)].

وقال خليفة بن خياط: الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد[(٤)]، وقال مصعب: الذي ولى قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي[(٥)].

قال ابن الأثير: "قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: قتله عمر بن سعد، وليس بشيء، والصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي.

وأما قول من قال: قتله شمر، وعمر بن سعد؛ لأن شمر هو الذي حرّض الناس على قتله، وحمل بهم إليه، وكان عمر أمير الجيش، فنسب القتل إليه"[(٦)].

---

(١) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي الحنفي، "مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة". تحقيق ودراسة: د.نبيل محمد، (ط: القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م)، ١: ٦٨.

(٢) انظر: ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق د.خليل مأمون. (ط: ا، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ)، ص٢٢١؛ وابن كثير: البداية والنهاية، ١١: ٥٤٩؛ والذهبي، محمد بن أحمد، "تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق غنيم عباس، مجدي السيد، (ط:١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ)، ٢: ٣٥٨.

(٣) انظر: ابن حبان، محمد بن حبان البستي، "الثقات". (ط:١، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٥هـ)، ٢: ٣٠٩،٣١١.

(٤) العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحيق: د. أكرم ضياء العمري، (ط٢، بيروت: دار القلم، ١٣٩٧هـ)، ص٢٣٥.

(٥) انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٢٢٢.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٢٨٠.

وأما يزيد بن معاوية فإنه لم يأمر بقتل الحسين، ولم يُحضر رأس الحسين قُدّامه بعد قتله، غير أنه أخطأ خطأ فادحًا؛ حيث إنه لم يثأر للحسين، ولم ينتصر له ويقتصّ من القتلة، وقد أكثر ابن تيمية من بيان ذلك والتنبيه عليه، وأعاد وكرّر وأكدّ في مواضع عدة من كتبه، من ذلك قوله: "فلم ينقل بإسناد معروف أن الرأس حمل إلى قدام يزيد، ولم أرَ في ذلك إلا إسنادًا منقطعًا...وقد علم أنه لم يأمر بقتله ابتداء، لكنه مع ذلك ما انتقم من قاتليه، ولا عاقبهم على ما فعلوا..."(١).

وكذا نصّ ابن الصلاح أنه لم يصحّ أن يزيد بن معاوية أمر بقتل الحسين رضي الله عنه، والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله إنما هو عبيد الله بن زياد، والي العراق إذ ذاك(٢).

ونصّ ابن كثير أيضًا على أن يزيد بن معاوية لم يكن على علم بقتل الحسين(٣).

ومحلّ البحث هم المباشرون قتاله وقتله، وعليهم مدار الكلام، وغيرهم قد يجري الحديث عنهم تبعًا لاستقلالا.

وجمهور العلماء على أن الحسين رضي الله عنه قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وشذّ من قال غير ذلك كما يقول ابن حجر العسقلاني(٤).

وقُتل الحسين بكربلاء من أرض العراق، بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضا بالطّفّ(٥).

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٧: ٤٧٩ – ٤٨٠؛ وانظر: ٣: ٤١٠– ٤١١، ٤: ٥٠٥–٥٠٧؛ ١؛ ابن تيمية، "منهاج السُّنَّة النبوية"، تحقيق د.محمد رشاد سالم. (ط: دار أحد)، ٤: ٥٥٧، ٥٥٨.

(٢) انظر: ابن الصلاح، "فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه". تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، (ط: ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ)، ١: ٢١٦.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ٩: ٢٣٤.

(٤) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق د. عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، (ط: ١، القاهرة: ١٤٢٩هـ)، ٢: ٥٥٥؛ وانظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ٩: ٢٣٩.

(٥) انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب، ص٢٢١.

المبحث الثاني: ذمّ سلف الأمة وأئمتها لقتلة الحسين رضي الله عنه

قتلة الحسين ظلمة طغاة مجرمون فاسدون، قاموا بجريمة بشعة شنيعة، وأمر فظيع، ومأساة مروعة، وفاجعة كبرى، أدمت قلوب المسلمين، وألقت بظلالها على العالم فيما بعد، ولهذا فإن المسلم يتقرب إلى ربه تعالى ببغض قتلة الحسين رضي الله عنه، ويتبرأ منهم، ومنذ وقوع هذه المصيبة العظيمة وإلى اليوم والمسلمون يذمّون أولئك القتلة ويقدحون فيهم، ومواقف سلفنا الصالح في ذمّهم وإنكار صنيعهم ظاهرة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، بدءًا من الصحابة الأطهار:

- **فإنه لما بلغ أم سلمة رضي الله عنها** مقتل الحسين قالت: "قتلوه قتلهم الله عز وجل، غرّوه وذلّوه لعنهم الله"(١).
- **ولما جيء برأس الحسين رضي الله عنه إلى عبيدالله بن زياد** وقد جعل في طَست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئًا، **فقال أنس بن مالك رضي الله عنه:** "كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢)، وقد أنكر عليه أنس رضي الله عنه بدليل الرواية الأخرى، أن أنس رضي الله عنه قال لعبيدالله: "والله لأسوءنك، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث يقع قضيبك، فانقبض"(٣).

---

(١) أخرجه أحمد بن محمد حنبل في "مسنده". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط: بيروت، مؤسسة الرسالة)، ح ٢٦٥٥٠؛ وفي فضائل الصحابة، ح ١١٧٠؛ وحسّن إسناده المحقق الشيخ وصي الله عباس؛ وأخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد، في "المعجم الكبير". حققه وأخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، (ط: ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ)، ح٢٨١٨؛ قال الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق عبدالله بن محمد الدرويش، (ط:١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ)، ٩: ٣١٢: "ورجاله موثقون".

(٢) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل في "صحيحه". تحقيق الشيخ صالح آل الشيخ، (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)،ح٣٧٤٨.

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح١٣٩٧؛ وقال المحقق الشيخ وصي الله عباس: إسناده حسن لغيره، وأخرجه البزّار، أحمد بن عمرو في "البحر الزخار". تحقيق محفوظ الرحمن وغيره، (ط: ١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٦هـ)، ح٦٦٣٢، والطبراني ح ٢٨٧٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٣١٤: "رواه البزار والطبراني بأسانيد ورجاله وثقوا".

• **وابن عمر رضي الله عنهما أنكر على أهل العراق** –الذين غدروا بالحسين وخانوه وكانوا هم السبب الرئيس في قتله– فقد أتاه رجل فسأله عن دم البعوض؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: "ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. فقال ابن عمر رضي الله عنهما: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هما ريحانتاي من الدنيا"[١].

فابن عمر رضي الله عنهما هاهنا يتعجب من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير، وتفريطهم في الشيء الجليل[٢]، فإن أهل الكوفه خانوا الحسين وغدروا به، وهم السبب الأكبر في مصرعه ومأساة الأمة بقتله.

وقد قال ابن بطال مبينًا فقه الأثر ومايؤخذ منه: "... وأن يبدأ بالاستغفار والتوبة من أعظم ذنوبه، وإن كانت التوبة من جميعها فرضًا عليه فهي من الأعظم أوكد، ألا ترى ابن عمر أنكر على السائل سؤاله عن حكم دم البعوض وتركه الاستغفار والتوبة من دم الحسين، وقرعه به دون سائر ذنوبه؛ لمكانته من النبي عليه السلام"[٣].

• **وذُكر** أن عبيدالله بن زياد لما أُتي له برأس الحسين رضي الله عنه، فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه، قال له الصحابي الجليل زيد ابن أرقم رضي الله عنه: "ارفع القضيب، فلقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه"[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٥٩٩٤.

(٢) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". تحقيق محب الدين الخطيب، رقم أحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، راجعه: محب الدين الخطيب، (ط:٣، القاهرة: دار المطبعة السلفية، ١٤٠٧هـ)، ٧: ١٢٤.

(٣) ابن بطال، علي بن خلف، "شرح صحيح البخاري". ضبط نصّه وعلّق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط: الرياض: مكتبة الرشد)، ٧: ٢١٢-٢١٣.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح ٥١٠٧؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني وفيه حرام بن عثمان وهو متروك"؛ وأخرجه ابن عساكر، علي بن الحسن في "تاريخ مدينة دمشق". دراسة وتحقيق عمر العمروي، (ط: بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ٤١: ٣٦٥-٣٦٦ من طريق آخر .

- **وكذا قال له الصحابي الجليل أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه:** "ارفع قضيبك؛ لقد رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فاه على فيه"(١)(٢).
- **وثبت عن النخعي أنه كان** يقول تعظيمًا لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلّم، وحياءً من الرسول الكريم: "لو كنت فيمن قاتل الحسين، ثم غفر لي، ثم أدخلت الجنّة، استحييت أن أمرّ على النبي صلى الله عليه وسلم، فينظر في وجهي"(٣).
- **وأبو عثمان النهدي كان من ساكني الكوفة فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحوّل منها إلى البصرة** وقال: "لا أسكن بلدًا قُتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٤)؛ بغضًا للقتلة، ولمن كان سببًا في قتله من شيعة الكوفة.

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخ الأمم والملوك، ص٩٨٩؛ وابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية ١١: ٥٥٩.

(٢) والقصة تروى عن يزيد بن معاوية، وأن رأس الحسين وضع بين يديه، وعنده أبوبرزة الأسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه، فأنكر عليه أبو برزة الأسلمي. قال الذهبي، محمد بن أحمد في "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط: ١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ)، ٣: ٣٠٩: "وإنما المحفوظ أن ذلك كان عند عبيدالله". وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٤: ٥٠٧– ٥٠٨: "وأما حمله –أي رأس الحسين– إلى الشام إلى يزيد: فقد روي ذلك من وجوه منقطعة، لم يثبت شيء منها، بل في الروايات ما يدلّ على أنها من الكذب المختلق، فإنه يذكر فيها: أن يزيد جعل ينكت بالقضيب على ثناياه، وأن بعض الصحابة الذين حضروه، كأنس بن مالك، وأبي برزة أنكر ذلك، وهذا تلبيس. فإن الذي جعل ينكت بالقضيب إنما كان عبيد الله بن زياد، هكذا في الصحيح والمساند. وإنما جعلوا مكان عبيد الله بن زياد : يزيد ، وعبيد الله لا ريب أنه أمر بقتله، وحمل الرأس إلى بين يديه، ثم إن ابن زياد قتل بعد ذلك لأجل ذلك، ومما يوضح ذلك: أن الصحابة المذكورين كأنس وأبي برزة لم يكونوا بالشام، وإنما كانوا بالعراق حينئذ، وإنما الكذابون جهال بما يستدل به على كذبهم".

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، ح٢٨٢٩؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٩: ٣١٢: "رواه الطبراني ورجاله ثقات"؛ وصححه ابن حجر كما في الإصابة في تمييز الصحابة، ٢: ٥٥٤.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى–الطبقة الخامسة من الصحابة، ١: ٥٠٠؛ وانظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤: ١٧٧.

- **وقال أبو الأسود الدؤلي داعيًا على القتلة مبغضًا لهم:**

أقول وزادني جزعًا وغيظًا ... أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا ... كما بعُدت ثمود وقوم عاد
ولارجعت ركابهم إليهم .... إذا قفّت إلى يوم التناد[1].

وقد أهلك الله ابن زياد، وأزال ملكه، وأسقط رئاسته، وقُتل شر قِتلة، بعد مقتل الحسين رضي الله عنه بسنين معدودة.

- **ورُوي عن أمّ عبيدالله مرجانة أنها أنكرت على ابنها عبيدالله بن زياد فعلته الشنيعة أشدّ الإنكار** فقالت له: "يا خبيث، قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا ترى الجنة أو نحو هذا"[2].

- **بل إن الحجاج بن يوسف الثقفي المجرم الظالم القتّال الغشوم أنكر على سنان** بن أنس قاتل الحسين، فإنه دخل على الحجاج، فأوقف بحياله، فنظر إليه، فقال: أنت قتلت الحسين؟ قال: نعم، قال: فكيف صنعت؟ قال: دعمته بالرمح، وهَبَرْتُه بالسيف هبرًا، فقال الحجاج: أما إنكما لن تجتمعا في دار[3].

هذا مع كون الحجاج ناصبيًا مبغضًا لآل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، ورغم ذلك أبدى للقاتل عظيم جريمته بفطرته ؛ ولهذا نُقل عن الشعبي أنه قال: "فما سُمع من الحجاج كلمة خير منها"[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح ٢٨٥٣؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧: ٤٥١؛ وانظر: الطبقات الكبرى-الطبقة الخامسة من الصحابة، ١: ٥١٢، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٣٢٢: أن إسناده أجود من الإسناد الذي ذكره الطبراني قبله.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ٣٧: ٤٥١؛ والذهبي، تاريخ الإسلام ٢: ٥٧٨؛ سير أعلام النبلاء ٣: ٥٤٨؛ وابن كثير، البداية والنهاية ١٢: ٥٥.

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، ح ٢٨٢٨؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٩: ٣١٢: "ورجاله ثقات"؛ وأخرجه الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد في "السنة". دراسة وتحقيق د. عطية بن عتيق الزهراني، (ط: ٣، الرياض: دار الراية، ١٤٢٦هـ)، ٣: ٥٢٥؛ قال المحقق د. عطية الزهراني رحمه الله: "إسناده حسن".

(٤) انظر: سبط ابن الجوززي، يوسف بن قزأوغلي، "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان". تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط: ١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ)، ٨: ١٤١.

- **وقد وصف الذهبي عبيدالله بن زياد بأبلغ الوصف** فقال: "وكان جميل الصورة، قبيح السريرة"(١)، وختم ترجمته بأتمّ عبارة وأوجز مقالة فقال: "الشيعي لا يطيب عيشه حتى يلعن هذا ودونه، ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله"(٢).

وهذا هو الموقف السديد من قتلة الحسين، فنحن –معشر أهل السنة والجماعة– نبغض قتلة الحسين ونبرأ منهم، وفي الآخرة أمرهم إلى الله.

- **ونقل عن الفقيه ضياء بن سعد الله بن محمد القزويني، ويقال له: القرمي، ويعرف بقاضي القرم، ويسمى أيضا عبدالله: أن اسمه كان عبيدالله فغيّره؛ نفرةً من موافقة اسمه لاسم عبيدالله بن زياد قاتل الحسين(٣).**

وقد فعل ذلك كرهًا لهذا المجرم وبغضًا له، وفعله هذا اجتهاد منه يؤجر عليه إلا أنه ليس بلازم، فكثير هم الذين يحملون الاسم نفسه، وهم كارهون لعبيدالله القاتل، ولم يغيروه، ومنهم: الإمام الحافظ أبو نصر عبيد الله بن سعيد السِّجْزِي الحنفي.(٤).

- **وعمر بن سعد أمير الجيش حذّره أشد التحذير من مواجهة الحسين رضي الله عنه : ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة، ونهاه أن يسير إلى الحسين، وخوفه من عصيان الربّ وقطيعة الرّحم** وقال له: "فوالله لأن تخرج من سلطان الأرض كلها أحبّ إليك من أن تلقى الله بدم الحسين"(٥).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣: ٥٤٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣: ٥٤٩.

(٣) انظر: ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، "طبقات الشافعية". اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه د. الحافظ عبدالعليم خان، (ط: ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)٣: ٩٣؛ وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "إنباء الغمر بأنباء العمر". تحقيق د. حسن حبشي،(ط: القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ)١٨٣:١؛ ١)؛ ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة". (ط: حيدر آباد الدكن–الهند: مطبعة دائرة المعارف)، ٢: ٢٦٠.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧: ٦٥٤.

(٥) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٢٦ .

وكل الذين استشارهم عمر بن سعد في مواجهة الحسين خوّفوه من ذلك، ونهوه عنه، ونصحوه بالإحجام، وحذّروه من الإقدام، وقد قبل عمر بن سعد تلك الوصية العظيمة في أول الأمر، ولكن عبيدالله بن زياد توعّده وهدّده[١].

فتأمل أخي الكريم منزلة الحسين رضي الله عنه في قلوب المسلمين، ثم تأمّل ثانية خطورة أذية الحسين رضي الله عنه في نفس المسلم ووجدانه.

وكان عمر بن سعد -كما يقول ابن كثير- يحبّ الدنيا والإمارة، فلم يزل ذلك دأبه حتى كان هو من السريّة التي قتلت الحسين بن علي رضي الله عنه، ولو قنع بما كان عليه أبوه لم يكن شيء من ذلك[٢].

- **وقد أنكر عليه عبدالله بن مطيع تقديم الدنيا ومتاعها على روح الحسين الطاهرة**، فإنه قال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: "اخترت همذان والرّي على قتل ابن عمك، فقال عمر: كانت أمور قضيت من السماء، وقد أعذرت إلى ابن عمّي قبل الوقعة، فأبى إلا مأأتى"[٣].
- **وعمر بن سعد لما كان أمير الجيش الذي قاتل الحسين طرح السلف روايته في الحديث ومقتوه.**
- **فإن يحيى بن معين** حطّ عليه لقتاله الحسين[٤]، ولما سئل: أعمر بن سعد ثقة؟ قال: "كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!"[٥].
- **والامام أحمد إمام أهل السنة والجماعة** لما سئل عن عمر بن سعد: قال: لاينبغي أن يحدث عنه، وعلّل ذلك بأنه صاحب الجيوش وصاحب الدماء[٦]، فإنه كان أمير الجيش الذي قاتل الحسين.

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٢٦.
(٢) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠: ٥٧٣.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ٥: ١١٣.
(٤) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق محمد عوامة، أحمد الخطيب،(ط: ١، جدة: دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ)، ٢: ٦١.
(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي محمد البجاوى، (ط: بيروت: دار المعرفة)، ٣: ١٩٩.
(٦) أخرجه الخلال في السنة، ٣: ٥١٨-٥١٩، وقال المحقق د.عطية الزهراني رحمه الله: "إسناده صحيح".

- **والعيزار بن حريث** لما روى عن عمر بن سعد قام إليه رجل فقال: "أما تخاف الله؟ تروى عن عمر بن سعد، فبكى، وقال: لا أعود"(١).
- **هذا مع أن عمر بن سعد هو في نفسه غير متهم**كما يقول الذهبي، وهو صدوق كما يقول ابن حجر العسقلاني، لكنه باشر قتال الحسين، وفعل الأفاعيل فمقته الناس وأبغضوه(٢).
- **وأما ماجاء عن العجلي من توثيقه**(٣)**، فقد أجاب عنه ابن الوزير بجواب حسن سديد:**

بأن هذا شيء تفرَّد به ، وليس فيه دليل على أن العجلي لا يفسقه؛ لأن العجلي كان يرى توثيق الفاسق الصدوق في لهجته، ويمكن أنه غَلِط أو غُلِط عليه وأنه عنى بذلك التوثيق غيره، ففي الرواة جماعة مشتركون في هذا الاسم، وإن صحّ أن العجلي قال ذلك وقصد تحسين قتل الحسين كان ذلك جرحًا فيه.ثم إن العجلي لم يحتجّ على توثيقه إلا بأن الناس رووا عنه، وهذا غير صحيح، فلم يرو عنه إلا الأقل، مما يدل على سوء حاله، ولو رووا عنه، فذلك ليس بدليل على توثيقهم له. وأيضًا فإنه لم يرو عن عمر بن سعد أحد من أهل الكتب الستة المعتمدة إلا النسائي، ولم يرو عنه إلا حديث: "لا يحل دم امرىءٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث" وهو مشهور من غير طريقه، ولا يُتّهم في مثله، فهو حجة عليه، ولعلّ النسائي ما أورده من طريقه إلا ليعلم أنه فاسق صريح، يروي مثل هذا النص في تحريم أمر، ثم يخالفه في أفضل أهل دهره(٤).

- **وأبو الخطاب ابن دحية الكلبي** وصف عمر بن سعد بالفاسق الذي باع الرّشد بالغي(٥).

---

(١) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣: ١٩٨.

(٢) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣: ١٩٨؛ وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "تقريب التهذيب". تحقيق محمد عوّامة، (ط: ١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ)، ص٤٨١.

(٣) انظر: العجلي، أحمد بن عبدالله، "معرفة الثقات". تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، (ط:١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ)، ٢: ١٦٦.

(٤) انظر: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، "العواصم والقواصم في الذّب عن سنة أبي القاسم". تحقيق شعيب الأرنؤوط، (ط:١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ)، ٨: ٢٦-٣٤.

(٥) انظر: ابن دحية الكلبي، عمر بن حسن، "العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور". تحقيق وتعليق فريق من الباحثين، (ط:١، الرباط، دار الأمان، ١٤٤١هـ)، ١: ٢٠٢.

- **ووصفه بذلك أيضا القرطبي**[١]**، وابن الملقن**[٢]؛ موافقة له، ورضًا بقوله، واستحسانًا لوصفه.
- **وأنكر أبو إسحاق السبيعي على شمر بن الجوشن – وهو من أشدّهم تحريضًا على قتل الحسين– وذمَّ تناقضه.** قال أبو إسحاق: "كان شمر بن ذي الجوشن الضبابي لا يكاد أو لايحضر الصلاة، فيجيء بعد الصلاة فيصلي، ثم يقول: اللهم اغفر لي، فإني كريم لم تلدني اللئام. قال: فقلت له: إنك لسيئ الرأي، تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: دعنا منك يا أبا إسحاق، فلو كنا كما تقول وأصحابك، كنا شرًا من الحمراء السقات"[٣].

وأورده الذهبي وفيه أنه قال: "ويحك! فكيف نصنع؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرًا من هذه الحمر السقاة"[٤].

وجوابه بارد، وردّه سمج، وعذره في غاية القبح ، وقد علّق عليه الذهبي بقوله: "إن هذا لعذر قبيح؛ فإنما الطاعة في المعروف"[٥].

- **ونصّ الذهبي** على أن شمر بن ذي الجوشن ليس بأهل للرواية؛ وعلّل ذلك بأنه أحد قتلة الحسين رضي الله عنه[٦].
- **والعيوف بنت مالك الحضرمي –زوجة خولي الأصبحي– كانت تبغضه بعد فعلته الخبيثة القذرة**، وتذمه وتلومه عليه، وهي من أشارت لجند المختار عن مكان اختفائه في البيت؛ كرهًا له وحنقًا عليه، فقبضوا عليه وحملوه إلى المختار، فأمر بقتله قريبًا من داره وأن يحرق بعد ذلك[٧].

---

(١) القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١١١٧.

(٢) ابن الملقن، عمر بن علي، "الإعلام بفوائد عمدة الأحكام". تحقيق عبدالعزيز المشيقح، تقديم: الشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد، (ط: ١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧هـ)، ٢: ١٠٢.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ٢٣: ١٨٩.

(٤) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢: ٢٨٠.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢: ٢٨٠.

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢: ٢٨٠.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٢٤.

- **وقال القحطاني في نونيته ذامًا القتلة** منكرًا فعلتهم القبيحة الشنيعة:

والويل للركب الذين سعوا إلى ... عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويل لمن قتل الحسين فإنه ... قد باء من مولاه بالخسران[1].

ونلحظ هنا أن أهل السنة والجماعة كما يذمّون قتلة الحسين فهم من باب أولى يذمّون قتلة عثمان بن عفان، فهو أفضل من الحسين وأعلى منزلة منه، ومن باب أولى وأحرى ذمّ قاتل عمر بن الخطاب.

- **وذمّ ابن تيمية القتلة وقال عنهم** إنهم ظالمون معتدون[2]، وإنهم من شرار الخلق عند الله[3]، وإن فاعل ذلك، والراضي به، والمعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثاله[4]، وإن البغي على الحسين رضي الله عنه من أعظم البغي[5].

- **ثم إنك أيضًا لتجد بعض القتلة أنفسهم معترفين بجرمهم**، فقد كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد أن يسير إلى ابن الزبير، فيحاصره بمكة، فأبى عليه وقال: "والله لا أجمعهما للفاسق أبدا، أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأغزو البيت الحرام؟!"[6].

ورُوي أن عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد: "أين الكتاب الذي كتبته إليك في قتل الحسين؟ فقال: مضيت لأمرك وضاع الكتاب. فقال له ابن زياد: لتجيئن به. قال: ضاع. قال: والله لتجيئن به. قال: تُرك والله يقرأ على عجائز قريش، أعتذر إليهن بالمدينة، أما والله

لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص لكنت قد أدّيت حقه. فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق عمر والله،

(١) القحطاني، نونية القحطاني، ص٢٨.
(٢) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٨٦.
(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣: ٤١١.
(٤) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٥٩.
(٥) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٦٠.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٦١٧ .

ولوددت والله أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل. قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيد الله"(١).

ولما دخل عمر بن سعد الكوفة بعد قتل الحسين رضي الله عنه قال: "ما رجع رجل إلى أهله بشر مما رجعت به، أطعت ابن زياد، وعصيت الله، وقطعت الرحم"(٢).

- **ولايكاد يمرّ ذكر القتلة في مصنفات أهل العلم في شتى الفنون إلا وتسمع أوصاف الذمّ لهم والدعاء عليهم، وتقبيح فعلهم ونحو ذلك. ومن الأمثلة عليه والنماذج الشاهدة له:**

قول ابن دريد اللغوي "ومنهم: ذو الجوشن، أبو شمر بن ذي الجوشن، لعن الله شمرا،كان من أشد الناس على الحسين بن علي رضوان الله عليهما"(٣).

وقول محمد بن الحسين الآجري: "على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله، ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سبّ علي بن أبي طالب، وسبّ الحسن والحسين، أو آذى فاطمة في ولدها، أو آذى أهل بيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزناً، ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم"(٤).

وقول ابن دحية الكلبي: "عباد الله، اعجبوا من آراء هؤلاء الملاعين وعقولهم؛ إذ قتلوا الحسين بن فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ليت شعري ما اعتذار هؤلاء الشُّطّار، الخَبثة الأشرار في قتل هؤلاء الأخيار عند سيد ولد آدم محمد المختار! وعند فاطمة المستغفرة بالأسحار! إذ جآءت بثوب مخضوب بدم الحسين المقتول بأسياف أصحاب القمار والمزمار، ورفعت شكواها إلى الملك الجبار: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [غافر: ٥٢]"(٥).

---

(١) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص١٠١٨، وابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٩٢.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى –الطبقة الخامسة من الصحابة–، ١: ٤٨٥.
(٣) ابن دريد، الاشتقاق ص٢٩٧.
(٤) الآجري، الشريعة، ٣: ٣٢٦ – ٣٢٧: ١٧٣٥.
(٥) ابن دحية الكلبي، العلم المشهور، ١: ٢١٨.

وتلحظ هاهنا تعدد الفنون في النقل، فكتب اللغة، والعقيدة، والفضائل والمواعظ، والترغيب والترهيب، وكذلك كتب التاريخ، والتفسير، وشروح الأحاديث، وغيرها من العلوم الآلية والأصلية، إذا ورد فيها ذكر القتلة عبّروا عن بغضهم للقتلة بتقبيحم، ولعنهم، والدعاء عليهم، أو بالتنصيص على ذمّهم والتبرىء منهم، أو غير ذلك من دلالات البغض.

- ومن دعاء أهل العلم عليهم عند ذكرهم؛ تعبيرًا عن بغضهم والبراءة منهم، دعاء ابن أبي شيبة على قاتله باللعنة(١)، ودعاء ابن قتيبة عليه باللعنة أيضًا(٢)، ودعاء الدارقطني عليه باللعنة والغضب (٣)، ودعاء القرطبي بأن لايرحمه الله(٤)، ودعاء ابن الملقن بأن يقاتله الله(٥)، وغيرهم من أهل العلم، وهو من صور إنكار العلماء على القتلة المجرمين.
- وهكذا نجد ذم السلف والأئمة ومن سار على نهجهم لقتلة الحسين أمرًا بدهيا، وعقيدة راسخة، ومنهجًا فطريا، فموقفهم واضح كلّ الوضوح من القتلة، ظاهر الظهور كلّه، ولايشك في ذمّهم وإنكار صنيعهم وبشاعة فعلتهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وكلام العلماء قديمًا وحديثًا في ذمهم كثير جدًا يتعذر حصره، وإنما أوردت نتفًا من أقوالهم، ويكفي من القلادة ماأحاط بالعنق. وقد قال ابن الوزير: "واعلم أني لا أعلم لأحد من المسلمين كلامًا في تحسين قتل الحسين عليه السلام، ومن ادّعى ذلك على مسلم: لم يُصدّق، ومن صحّ ذلك عنه: فليس من الإسلام في شيء"(٦).
- وأهل السنة والجماعة كلهم أجمعون يبغضون قتلة الحسين رضي الله عنه، ويبغضون شيعة الكوفة المتسببين في قتله، الذين خانوه وغدروا به،

---

(١) انظر: ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد، "المصنف". تحقيق أ.د سعد بن ناصر الشثري، (ط: ١، الرياض: دار كنوز إشبيليا،١٤٣٦هـ)، ١٩: ١٠١.

(٢) انظر: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، "المعارف". تحقيق د. ثروت عكاشة، (ط:٤، القاهرة: دار المعارف)، ص ٥٨٢.

(٣) انظر: الدارقطني، علي بن عمر، "المؤتلف والمختلف". دراسة وتحقيق د.موفق بن عبدالله. (ط: ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ)، ١: ٥١٨.

(٤) انظر: القرطبي، التذكرة، ٣: ١١١٦

(٥) ابن الملقن، "الإعلام بفوائد عمدة الأحكام"، ٢: ١٠٠.

(٦) ابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٨: ٧٨.

ويبغضون والي العراق عبيدالله بن زياد الذي جهزّ الجيوش لمواجهته وقتاله، ويبغضون أمير الجيش عمر بن سعد، ويبغضون شمر بن ذي الجوشن أكثر من سعى في قتله، وأشدّ من حضّ عليه وحرّض، ويبغضون كلّ من أعان على قتله، وشارك في ذلك، ورضي به، فهم يتبرؤون من أولئك كلهم، بل إنهم يبغضون يزيد بن معاوية ويلومونه؛ لكونه لم ينتصر للحسين رضي الله عنه، ولم يثأر له، ولم يقتصّ من قتلته.

- **والحاصل:**

أن القتل جريمة كبرى في الإسلام، وخطيئة عظمى في كلّ الأديان، وهو منكر ترفضه الفطر السوية والعقول السليمة، فكيف إذا كان القتل لسبط الرسول الكريم وخير البشرية، والمقتول هو ريحانته وأخصّ أهل بيته، فالأمر أفظع، والمنكر أشدّ وأبشع. ولهذا تتابع علماء الإسلام على إنكاره أشدّ الإنكار، وذمّه كلّ الذم؛ لعظيم الجرم.

المبحث الثالث: قتل قتلة الحسين أمر متحتم

من أعظم الكبائر، وأكبر الجرائم، وأشدّ الموبقات: قتل المسلم عمدًا، وقد قال الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} {النساء:٩٣} فتأمّل هذا الوعيد الشديد المترتب على قتل المسلم، غضب الله على القاتل، ولعن الله له، ومن لعنه الله فلا تسأل عن خسارته في الدنيا والآخرة، وليس هذا فحسب، بل نار جهنم موعده خالدًا فيها، وينتظره العذاب العظيم.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم مبيّنا خطورة القتل وعظيم هذا الذنب: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم"[(١)]، وقال عليه الصلاة والسلام أيضًا: "لايزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا"[(٢)]. وقال:" أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"[(٣)].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "إن من ورطات الأمور، التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها: سفك الدم الحرام بغير حله"[(٤)].

ويعظم هذا الذنب بعظم منزلة المقتول، وبعظم بشاعة الجريمة وكيفيتها، ولاريب أن قتل الحسين رضي الله عنه من المنكرات الفظيعة، والمصائب الجسيمة. ويعظم قتله من جهة منزلته في الإسلام وعظيم درجته، ومن جهة الصفة التي قتل فيها، فقد طلب ترك القتال والسّلم فلم يجب إليه.

ولما كان القتل عدوانًا على القاتل وعلى أولياء المقتول أيضًا فإن الدين الإسلامي بعظمته وجلاله شرع القصاص إرضاء للقاتل وأوليائه، وإقامة للعدل.

---

(١) أخرجه الترمذي محمد بن عيسى، في "سننه". إشراف ومراجعة صالح آل الشيخ. (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح١٣٩٥؛ وابن ماجه محمد بن يزيد، في "سننه". إشراف ومراجعة صالح آل الشيخ، (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح٢٦١٩؛ وصححه الألباني، محمد ناصر الدين كما في "صحيح سنن الترمذي". (ط: ٢، مكتبة المعارف، الرياض: ١٤٢٢هـ)، ٢: ١٠١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٦٨٦٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٦٨٦٤، ومسلم بن الحجاج في "صحيحه". إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح١٦٧٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح ٦٨٦٣.

وإن الألم بقتل الحسين رضي الله عنه لحق الأمة أجمع، وإن المسلمين لم يرضوا ولن يرضوا إلا بالثأر له، والانتقام من القتلة، وهذا ماوقع بالفعل والحمدلله، فإن الله منتقم لامحالة من الظلمة القتلة، ولن يفرّ أحد منهم من عقاب الله تعالى، وقد أهلكم الله واحدًا تلو الآخر، لم يغادر منهم أحدا.

- وقد نُقل عن الزهري أنه قال: "ما بقي أحد من قتلة الحسين إلا عوقب في الدنيا، إما بقتل، أو عمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة"(١).

ونُقل عن الواقدي أيضًا أنه قال: "ما بقي أحدٌ ممّن شهد قتله، أو شارك فيه، إلا عُوقب في الدنيا بالقتل والبلاء، وفي الآخرة بالعذاب"(٢).

وهو مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدّخره له في الآخرة: من البغي، وقطيعة الرحم"(٣).

قال ابن تيمية معلّقا علي قول الزهري :" فهذا ممكن، وأسرع الذنوب عقوبة البغي، والبغي على الحسين من أعظم البغي"(٤).

- وقد سلط الله عليهم ظالمًا مجرمًا مثلهم، فقتّلهم تقتيلا، ومزّقهم تمزيقا، وهو المختار بن أبي عبيد الكذّاب المفتري، المتستر بحبّ آل البيت، أخذ يتتبع من في الكوفة منهم، وكانوا يأتون بهم حتى يوقفوا بين يديه، فيأمر بقتلهم على أنواع من القتلات، مما يناسب ما فعلوا، منهم من حرقه بالنار، ومنهم من قطع أطرافه وتركه حتى مات، ومنهم من يرمى بالنبال حتى يموت.

وقد أتوه بمالك بن بشير، فقال له المختار: أنت الذي نزعت برنس الحسين عنه؟ فقال: خرجنا ونحن كارهون، فامنن علينا. فقال: اقطعوا يديه ورجليه. ففعلوا به ذلك، ثم تركوه يضطرب حتى مات، وقتل عبد الله بن أسيد

---

(١) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٤: ٥٦٠؛ والصواعق المحرقة، ص٥٣٦.
(٢) انظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٨: ٣٩٩.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه، ح٢٥١١، وقال: "حديث حسن صحيح"؛ وأبو داود في سننه ح٤٩٠٢؛ وابن ماجة في سننه، ح٤٢١١؛ وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ٢: ٦٠٨.
(٤) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٦٠.

الجهني وغيره شرّ قتلة[١].

وطلب المختار سنان بن أنس فوجدوه قد هرب إلى البصرة، فأمر بداره فهدمت، وهكذا صنع بكل من هرب من هؤلاء إلى البصرة أو الجزيرة فهدمت داره[٢].

وظفر برؤوس كبار منهم كعمر بن سعد بن أبي وقاص، أمير الجيش الذين قتلوا الحسين، وشمر بن ذي الجوشن أمير الألف الذين ولوا قتل الحسين، وسنان بن أنس، وخولي بن يزيد الأصبحي، وخلقا غير هؤلاء، وما زال حتى بعث سيف نقمته إبراهيم بن الأشتر النخعي في عشرين ألفا إلى عبيدالله بن زياد، وهو في جيش أعظم من جيش المختار بأضعاف، كانوا ستين ألفا، وقيل: ثمانين ألفا،. فكانت وقعة الخازر بأرض الموصل، وكانت ملحمة عظيمة، قتل ابن الأشتر فيها عبيدالله بن زياد، وكسر جيشه، واحتاز ما في معسكره، - **واتفق ذلك في يوم عاشوراء سنة سبع وستين- ثم بعث برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه مع البشارة إلى المختار، ففرح بذلك فرحا شديدا[٣]، وفرح المسلمون أجمعون بمقتله، ومقتل كل من شارك في قتله، وباشر ذلك.**

قال ابن كثير: "ولا شك أن قتل قتلته كان متحتمًا، والمبادرة إليه كان مغنمًا، ولكن إنما قدّره الله على يد المختار الكذاب، الذي صار بدعواه إتيان الوحي إليه كافرًا، وقد قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"[٤]، وقال تعالى في كتابه الذي هو أفضل ما يكتبه الكاتبون:{وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[الأنعام:١٢٩].

وقال بعض الشعراء:

وما من يد إلا يد الله فوقها ... ولا ظالم إلا سيبلى بظالم"[٥].

- **ومن عجيب قدرته تعالى وانتقامه من قتلة الحسين أن فعل بالمجرم السفاك عبيدالله بن زياد مثل ما فعل بالحسين سواء بسواء، مثلا بمثل، جزاء وفاقا.**

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٢٤.
(٢) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٢٤.
(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٦٦-٦٧؛ والذهبي، العبر في خبر من غبر، ١: ٥٤.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح٣٠٦٢، ومسلم في صحيحه ح١١١.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٢٨ -٢٩.

فقد قال عبد الملك بن عمير: "دخلت على عبيد الله بن زياد، وإذا رأس الحسين بن علي رضي الله عنه قدامه على ترس، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على المختار، فإذا رأس عبيد الله بن زياد على ترس، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على مصعب بن الزبير وإذا رأس المختار على ترس، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على عبد الملك بن مروان وإذا رأس مصعب بن الزبير على ترس"(١).

فقد جيء برأس الخبيث في المكان الذي وضع فيه رأس الطاهر المطهر الحسين بن علي رضي الله عنها، وعلى الصفة نفسها، وكان ذلك في يوم عاشوراء في نفس اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه، اتفق الزمان والمكان والحال، فسبحانه وتعالى من إله قوي عزيز، عدل ذي انتقام، يمهل ولايهمل.

- **ومن تعجيل الله العقوبة لعبيدالله بن زياد في الدنيا، وإظهار سوء خاتمته عند ارتحاله منها:**

ما صحّ من حديث عمارة بن عمير قال: "لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضدت في المسجد، في الرَّحبة، فانتهيت إليهم، وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حية قد جاءت تُخلل الرؤوس، حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هُنيهة، ثم خرجت فذهبت حتى تغيّبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا"(٢).

- **وانتقم الله القوي العزيز من خولي الأصبحي الذي احتزّ رأس الحسين،** فقد سلط عليه مجرمًا مثله، فإن المختار بعث أبا عمرة صاحب حرسه، فكبس بيت خولي الأصبحي ، فخرجت إليهم امرأته، فسألوها عنه، فقالت: لا أدري أين هو. وأشارت بيدها إلى المكان الذي هو مختف فيه، وكانت تبغضه من ليلة قدم برأس الحسين معه إليها، وكانت تلومه على ذلك،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٣: ١٢٥؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣: ٣١٤: "ورجال الطبراني ثقات"؛ وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢: ٨٨٣؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ١٢:١٥٦.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، ح٣٧٨٠، وقال: "حديث حسن صحيح"؛ وصححه الذهبي كما في سير أعلام النبلاء ٣: ٥٤٩؛ وصحح إسناده الألباني كما في صحيح سنن الترمذي، ٣: ٥٤١.

فدخلوا عليه فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة، فحملوه إلى المختار، فأمر بقتله قريبا من داره، وأن يحرق بعد ذلك(١).

- **وأقرّ الله الجواد الكريم أعين المسلمين وأهل بيت الحسين رضي الله عنهم بهلاك الظلمة القتلة،** ولما بعث المختار برأس عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى المدينة ألقي بين يدي علي بن الحسين فخرّ ساجدا(٢).
- وذكر ابن كثير أن ما روي من الأمور والفتن التي أصابت قتلة الحسين رضي الله عنه أكثرها صحيح، فإنه قلّ من نجا منهم في الدنيا إلا أصيب بمرض، وأكثرهم أصابه الجنون(٣).
- فالقصاص من القتلة قد تمّ، والانتقام منهم قد وقع، ولله الحمد والمنّة، ولم يبق بعد إلا رمي التهم على الأبرياء، واستغلال حادثة مقتل الحسين، والقيام بتجييش العاطفة، وإلهاب المشاعر، وتهييج الأحزان بإثارة الماضي؛ بغية الوصول إلى مآرب سياسية، وللتنفيس عن الغل والحقد الدفين، الذي ملأ قلوب الشعوبيين، وأصحاب العقائد الباطلة.
- **ومن العجائب والغرائب:**

أن عبيدالله بن زياد والي العراق الذي جهزّ الجيش لقتال الحسين: كان من أصحاب علي بن أبي طالب، باعتراف كتب الشيعة، فقد ذكره الطوسي شيخ الطائفة ممن روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **رضي الله عنه**(٤).

وشمر بن ذي الجوشن المحرّض الأكبر على قتل الحسين كان ممن قاتل مع علي بن أبي طالب في صفين، وقد اعترفت كتب الشيعة بذلك، فقد نصّ القمي على أن شمر كان في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين(٥).

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٢٤.
(٢) الإمام أحمد –رواية ابنه عبد الله–: العلل ومعرفة الرجال ١: ١٣٣.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٧٦ .
(٤) انظر:الطوسي، محمد بن الحسن، "رجال الطوسي". تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، (ط: ٥، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٣٠هـ)، ص٧٨.
(٥) انظر: القمي، عباس، "سفينة البحار ومدينة الحكمة والاثار". تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، تقديم وإشراف: علي أكبر إلهي الخراساني، (ط: ٣، مشهد: مجمع البحوث العلمية، ١٤٣٠هـ)، ٢:٨٧٣.

وقد قال علي النّمازي الشاهرودي في ترجمة شمر بن ذي الجوشن في كتابين له بالنصّ نفسه: "وكان يوم صفين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام"(١).

ونقل ابن جرير الطبري عن شيخهم الأعظم أبي مخنف الرافضي رواية في قتال شمر مع علي يوم صفين(٢).

وقد علمت أخي القارئ الكريم أن شيعة الكوفة هم السبب الرئيس في قتل الحسين رضي الله عنه، وعلمت أن والي العراق عبيدالله بن زياد الذي جهزّ الجيوش لقتال الحسين: كان من أصحاب علي رضي الله عنه، وعلمت أن شمر بن ذي الجوشن المحرّض الأكبر على قتل الحسين، والذي احتزّ رأسه كما هو عند بعض العلماء: كان مع علي رضي الله عنه يوم صفين، فلماذا يتهمون أهل السنة والجماعة بقتل الحسين؟!

ولماذا يسبون الأبرياء غير الجناة؟!

ولماذا يعمّمون الكل بالشتم واللعن؟!

ولماذا يهتفون بالثأر من قتلة الحسين، وسلفهم هم من قتلوه؟!

ولماذا يسعون في الانتقام من محبي الصحابة والمدافعين عنهم، وسلفهم من شيعة الكوفة ومن كان مع علي هم من قتلوا الحسين؟!

فليس إلا الحقد الدفين على الصحابة الطاهرين، ومن أحبّهم، ومن انتسب إليهم، ومن ترضى عنهم، ودعا لهم.

وسبحان ربي العظيم الذي سلّط الظالمين على الظالمين، وانتقم من المجرمين بالمجرين، ولله في خلقه شؤون، وله في أفعاله غايات وحكم، فهذا المختار بن

---

(١) الشاهرودي، علي النمازي، "مستدركات علم رجال الحديث". (ط: ١، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٥هـ)، ٤: ٢٢٠؛ و"مستدرك سفينة البحار". تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي. (ط: قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ)، ٦: ٤٣؛ وانظر: نصر بن مزاحم، "وقعة صفين". تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، (ط: ٣، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٨هـ)، ص٢٦٨؛ ابن أبي الحديد، "شرح نهج البلاغة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط:١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩هـ)، ٥: ٢١٣.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك ص٨٥٢.

أبي عبيد الذي تتبع القتلة ونكّل بهم، كان شرًا منهم، وأخبث معتقدًا، فقد ادّعى النبوة وزعم أن جبريل يأتية بالوحي، بل إن المجرم الحجاج بن يوسف خير من المختار بن أبي عبيد؛ فإن الحجاج كان مبيرًا كما سمّاه النبي –صلى الله عليه وسلم– يسفك الدماء بغير حق، والمختار كان كذابًا يدّعي النبوة وإتيان جبريل إليه، وهذا الذنب أعظم من قتل النفوس، فإن هذا كفر، والفتنة أعظم من القتل(١).

ومن ترضى عنهم، ودعا لهم.

وسبحان ربي العظيم الذي سلّط الظالمين على الظالمين، وانتقم من المجرمين بالمجرين، ولله في خلقه شؤون، وله في أفعاله غايات وحكم، فهذا المختار بن أبي عبيد الذي تتبع القتلة ونكّل بهم، كان شرًا منهم، وأخبث معتقدًا، فقد ادّعى النبوة وزعم أن جبريل يأتية بالوحي، بل إن المجرم الحجاج بن يوسف خير من المختار بن أبي عبيد؛ فإن الحجاج كان مبيرًا كما سمّاه النبي –صلى الله عليه وسلم– يسفك الدماء بغير حق، والمختار كان كذابًا يدّعي النبوة وإتيان جبريل إليه، وهذا الذنب أعظم من قتل النفوس، فإن هذا كفر، والفتنة أعظم من القتل(٢).

---

(١) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٢: ٧٠-٧١.
(٢) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٢: ٧٠-٧١.

المبحث الرابع: قتلة الأنبياء والسابقين الأولين أعظم جرمًا من قتلة الحسين

- أفضل الخلق هم أنبياء الله عزّ وجل، خصّهم الله عز وجل بخصائص ليست لغيرهم، وميّزهم بمزايا فاقت من سواهم، وكمّل الله خَلقهم وأخلاقهم، وجاءت النصوص الكثيرة ببيان فضائلهم، وإن الإساءة إليهم أعظم من الإساءة إلى غيرهم، وأذيتهم أشدّ من أذية سائر الخلق، وبالتالي فقتلهم أعظم جرمًا من قتل سائر الناس، حتى من قتل الصحابة الأطهار، وقاتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أخبث الناس، وأشدهم عداوة لله ورسله، والحزن على قتل نبي من الأنبياء والاسترجاع عن ذكر مصيبته أوجب من الحزن والاسترجاع عند ذكر مصيبة من سواهم، وبغض قتلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أوجب من بغض قتلة الحسين والبراءة من أعداء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أوجب من البراءة من أعداء الحسين رضي الله عنه.
- ومن الأوجه الدالة على أن قتل الأنبياء أعظم جرمًا ماذكره ابن الصلاح من أن قاتل نبي من رضي الله عنه، الأنبياء يكفر بذلك، بخلاف قاتل الحسين فإنه لايكفر، وإنما ارتكب عظيمًا(١)، وفي تقرير كفر قاتل النبي يقول شيخ الإسلام: "ومعلوم أن قتل نبي واحد من أعظم الكفر"(٢).
- بل إن أذية السابقين الأولين من الصحابة الطاهرين أعظم من أذية الحسين رضي الله عنهم أجمعين، والإساءة إليهم أشدّ، فإن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أفضل بلا ريب من الحسين رضي الله عنه، وبالتالي فإن القدح فيهم وذمّهم أعظم من ذمّ الحسين والقدح فيه، وإذا كان ذمّهم والقدح فيهم أشدّ وأعظم فإن قتلهم أدهى وأمرّ، وقاتلهم أخبث وأعظم جرمًا. وقد تقرّر فيما مرّ بغض أهل السنة لقتلة الحسين، وتبرؤوهم منهم، فبغضهم لقتلة الخلفاء أشدّ وأعظم.

فإن عمر الفاروق قتل شهيدًا وهو قائم يصلي في المحراب، قتله أبو لؤلؤة المجوسي، وهو كافر خبيث أشدّ خبثًا وضلالا من قتلة الحسين، فالقاتل

(١) انظر: ابن الصلاح، فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ١: ٢١٦.
(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢: ١٠٨.

كافر حاقد على الإسلام وعلى إمام المؤمنين في زمنه، وغدر به في أشرف مكان وهو بيت الله تعالى، وفي أعزّ مقام وهو الوقوف بين يدي الله تعالى، وقتيل الكافر كما يقول شيخ الإسلام أعظم درجة من قتيل المسلم، وشهادته أعظم من شهادة من يقتله مسلم(١).

وعثمان بن عفان رضي الله عنه قتل شهيدًا مظلومًا من قبل الغوغاء وأوباش الناس ورعاعهم، وأبى الدفاع عن نفسه والمقاومة من أجله؛ صيانةً لدماء المسلمين كي لاتراق بسببه، فذبح من الوريد إلى الوريد صابرًا محتسبًا ضحّى بنفسه؛ حبًا للمسلمين وشفقة عليهم.

وكان قتله أول الفتن العظيمة التي وقعت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وترتب عليه من الشر والفساد أضعاف ما ترتب على قتل الحسين رضي الله عنهما(٢).

ثم إنه طُلب قتله وهو خليفة وإمام للمسلمين بإجماع الصحابة الأطهار، ومن كان هذا حاله فلاريب أن قتلته أعظم إثمًا وأشدّ جرمًا ممن لم يكن متوليًا، فخرج يطلب الولاية ولم يتمكن، حتى قاتله أعوان الذين طلب أخذ الأمر منهم، فقاتل عن نفسه حتى قُتل، فحال عثمان رضي الله عنه أفضل من حال الحسين، وقتله أشنع من قتل الحسين رضي الله عنه(٣).

وعلي رضي الله قتل شهيدًا يوم الجمعة، قتله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم، الذي يراه كافرًا مرتدًا، فقاتله أشدّ خبثًا من قتلة الحسين، الذين لايكفرونه ولايخرجونه من ملة الإسلام، وإنما صدر ذلك عنهم عدوانًا وظلمًا(٤).

والرافضة يتناقضون في هذا الباب؛ لفساد عقائدهم وبطلان أصولهم، فيتخذون يوم مقتل الحسين مأتمًا، يثييرون فيه الأحزان، ويظهرون الجزع والبكاء، ومايصحب ذلك من لطم الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بدعوى الجاهلية،

---

(١) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٦: ٣١.
(٢) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ١: ٥٥.
(٣) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، "المنتقى من منهاج الاعتدال". حققه محب الدين الخطيب. (ط:٣، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٣هـ)، ص٢٤٢-٢٤٣.
(٤) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٥٩-٥٦٠.

ويلزمهم مثل ذلك في يوم مقتل أبيه علي فهو أفضل منه عند الشيعة والسنة، وقتله أعظم، وقاتله أظلم وأخبث، وهم لايفعلون ذلك في يوم مقتله، وهو من جملة تناقضاتهم واختلاط المفاهيم واضطرابها لديهم.

وأهل السنة والجماعة يقفون من قتلة الصحابة موقفًا مطردًا سالما من التناقض والاضطراب، لايفرّقون بين المتشابهات ولايجمعون بين المتناقضات، فقتلة الصحابة كلّهم مجرمون ظالمون، نبغضهم ونتبرأ منهم، والكافر منهم كأبي لؤلؤة المجوسي نحكم عليه أنه من أهل النار خالدًا مخلدًا فيها، وأما الظالم منهم غير المرتد فأمره إلى الله، وفي تقرير هذا الائتلاف في المنهج والسلامة من الاضطراب يقول الذهبي: "وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة، وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار، ونجوّز أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه، وحكمه حكم قاتل عثمان، وقاتل الزبير، وقاتل طلحة، وقاتل سعيد بن جبير، وقاتل عمار، وقاتل خارجة، وقاتل الحسين، فكل هؤلاء نبرأ منهم، ونبغضهم في الله، ونكل أمورهم إلى الله عز وجل"(١).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨: ٢٨٧-٢٨٨، وانظر، الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢: ٣٧٤.

المبحث الخامس: تفاوت قتلة الحسين رضي الله عنه في الظلم والشرّ والعدوان

من المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن قتلة الحسين رضي الله عنه مجرمون ظالمون معتدون، غير أنهم يتفاوتون في خبثهم، فهم دركات في الشرّ والأذى والعدوان، فليس من حرّض وأرعد وأبرق، كمن تردد وكره واستعفى، وليس من كان أميرًا ورأسًا كمن كان جنديًا مأمورًا يتحاشى ويجبن، والله سبحانه وتعالى خلق النار دركات، فأهلها ظالمون وهم متفاوتون في ظلمهم، والكفار مع خلودهم فيها فليسوا بمنزلة واحدة في العذاب والكفر، والله سبحانه وتعالى يخلق مايشاء ويفعل مايريد.

- وإن قتلة الحسين مع اتفاقهم في أصل الظلم والخبث والشر والعدوان، غير أن أخبثهم وأشدّهم جرمًا هو: شمر بن ذي الجوشن؛ لما يلي:

١-أنه هو المحرّض الأكبر والداعي الأعظم لقتل الحسين رضي الله عنه، فإن الحسين طلب إحدى ثلاث خصال: إما أن يذهب إلى يزيد، أو إلى مكة، أو إلى أحد الثغور، وكاد عبيدالله بن زياد أن يوافق على ماأراد إلا أن شمرا أشار عليه بعدم القبول وأن يحضر بين يديه(١).

وقد قال شيخ الإسلام: "وكان من أشدّهم تحريضًا عليه شمر بن ذي الجوشن"(٢).

وقال ابن دريد: "لعن الله شمرا؛ كان من أشد الناس على الحسين بن علي رضوان الله عليهما"(٣).

٢-وفي المعركة كان الجند يتحاشون الحسين رضي الله عنه، ويجبنون عن لقائه، وهو من ورائهم يصيح بهم، ويحرّضهم بكل ماأوتي من قوة على مواجهته والإقدام على قتله إلى أن قتل(٤).

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية ١١: ٥١٦-٥١٧، وانظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى - الطبقة الخامسة من الصحابة- ١: ٤٦٥-٤٦٦، وتاريخ الإسلام ٢: ٥٧٨.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٧: ٤٧١، وانظر:٣: ٤١١.

(٣) ابن دريد، الاشتقاق ص٢٩٧، وانظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٥٥.

(٤) انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة ١: ٤٧٣-٤٧٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢: ٥٧٧-٥٧٨.

- **وعمر بن سعد أهون الظلمة وأقلهم شرًا لما يلي:**

١- أنه استعفى عبيدالله فلم يعفه، وتهدده وتوعده بالعزل والقتل، فآثر الدنيا على الدين، وباع الرشد بالغي(١).

٢- أن عمر بن سعد سرّ برجوع الحسين، وقال: أرجو أن يعافيني الله من حربه، وقبل منه إحدى الخصال الثلاث إلا أن عبيدالله بن زياد رفض ذلك بتحريض من شمر بن ذي الجوشن(٢).

٣- أن عمر بن سعد ندم على مافعل وحاول الاعتذار(٣).

٤- أن تعامل عمر بن سعد مع آل بيت الحسين رضي الله عنهم أنبل وأشرف من تعامل عبيدالله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن، فقد همّا بقتل علي بن الحسين زين العابدين وكان يومئذ مريضًا، وعمر بن سعد لم يقع منه ذلك، بل هو من نهى شمر بن ذي الجوشن وحذّره من قتل زين العابدين(٤).

هذا جملة ماأوردته كتب التاريخ، وسواء أكان ذلك صحيحًا أم لم يصحّ فإن القتلة ظالمون مجرمون، ومن كان منهم أشدّ تحريضًا فهو الأخبث والأعظم جرمًا.

- والآخرون في دركات بين شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد، ولاريب أن أمير العراق الذي جهزّ الجيوش له حظ وافر من الخبث والشر، غير أن شمرا كان شرًا منه، فهو من حضّه على مقاتلة الحسين وعدم قبول ماطلب.

ومن احتزّ رأس الحسين فهو من الخبثاء المجرمين، إلا أن شمرا كان هو الداعي لقتله، وهو من حثّ الجند على فعل الجريمة، وقيل إن شمرا هو من احتز رأس الحسين، فإن صحّ فقد اجتمعت الدلائل كلها على أنه أخبثهم وأشدهم جرمًا وأعظمهم إثمًا.

---

(١) انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة ١: ٤٦٤ -٤٦٥؛ وابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٧: ٤٧٠.والذهبي، تاريخ الإسلام ٢: ٥٧٧؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٢٦ -٥٢٨.

(٢) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك ص ٩٨٩؛ وابن كثير، البداية والنهاية ١١: ٥٢٦؛ وابن حجر، الإصابة، ٢: ٥٥٤.

(٣) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك ص١٠١٨؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ١١: ٥٩٢.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، -الطبقة الخامسة من الصحابة-، ١: ٤٨٠؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٤٨٠.

- **وأما في الآخرة** فإن أمرهم إلى الله، ومن أصول أهل السنة والجماعة: أنهم لايشهدون لمعيّن من أهل القبلة بجنة ولانار، فمادام المرء في دائرة الإسلام- وإن عظم جرمه ولم يبلغ الكفر- فأمره إلى خالقه ومولاه، ونبرأ من القتلة، ونتقرب إلى الله ببغضهم.

وماأجمل قول الذهبي مقررًا المنهج القويم والطريق المستقيم بأوجز عبارة وأخصرها وأبلغها حيث قال: "ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم، ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله"(١).

نعم لانحكم على معيّن من أهل القبلة بجنة ولانار، إلا من شهدت عليه النصوص بذلك، وهو أمر لايرضي الرافضة، ولايقنعهم ولو نثرت بين أيديهم كل الدلائل السمعية والعقلية، وليس هذا فحسب بل لايقنع الرافضي حتى تشهد على الصحابة وعلى رأسهم الصديق والفاروق وذو النورين: بالكفر والضلال المبين، وتحكم عليهم في الآخرة بالخلود في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين.

ويجلي هذا الأمر موقف التابعي الجليل الربيع بن خُثيم "فإنه لما بلغه مقتل الحسين قال: (اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)"(٢).

فهو يقرّر رحمه الله أن القتله أمرهم في الآخرة إلى الله، هو يحكم فيهم بما شاء، ولم يجزم رحمه الله بالحكم عليهم، بل أوكل أمرهم إلى ربهم، هو خالقهم والعالم بحالهم والحاكم فيهم.

ويؤيده ماجاء في بعض الروايات أنه قال: "إلى الله إيابهم وعلى الله حسابهم"(٣)، فهو يوكل أمرهم في الآخرة إلى الله، كل إليه راجع، وهو الموعد سبحانه، فيحاسبهم ويحكم بينهم. وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة فيهم، وفي كل الظلمة المجرمين ممن هم في دائرة الإسلام.

والربيع بن خثيم هو من كبار التابعين، ومن أخصّ أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه(٤).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣: ٥٤٩.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى-الطبقة الخامسة من الصحابة-، ١: ٤٩٦.
(٣) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط:بيروت: القاهرة، دار الفكر، مكتبة الخانجي، ١٤١٦هـ)، ٢: ١١١.
(٤) وفي "رجال الكَشّي" ص ٩٣: أن الربيع بن خثيم من أصحاب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومن الزهاد الثمانية.

المبحث السادس: حكم لعن قتلة الحسين رضي الله عنه

من المتقرر عند أهل العلم: التفريق بين اللعن المطلق ولعن المعيَّن، فإن النصوص دلت على الأول بكل صراحة ووضوح، كما في قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ [سورة هود: ١٨]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه"(١)، وقوله أيضًا عليه الصلاة والسلام: "لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده"(٢)، وعن جابر رضي الله عنه قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه"(٣)، وغيرها من النصوص.

فيجوز لعن هؤلاء من غير تعيين، ونقل ابن العربي الإجماع على جواز لعن العصاة مطلقًا (أي لعن الجنس)(٤)، ومن باب أولى جواز لعن الكفار مطلقًا بلا خلاف، كما ذكره ابن كثير والقرطبي وغيرهما(٥).

فنقول بملءِ الفم: لعنة الله على قتلة الحسين، ونقول من غير تثريب: لعن الله من قتل الحسين، ومن أعان على قتله، ومن شارك في قتله، ومن رضي قتله، ومن برّر قتله.

فالنصوص كما رأيت جاءت بلعن بعض أصحاب المعاصي، كالسارق وشارب الخمر وآكل الربا وغيرهم، فنلعن هؤلاء من غير تعيين؛ موافقة للنصوص حذو القذة بالقذة.

ولعن المعين من الكفار والفساق محل نزاع بين العلماء، ولأصحاب أحمد ثلاثة أقوال:

أحدها: لا يجوز بحال.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ح٣٦٧٤، وصححه محمد ناصر الدين الألباني، كما في "صحيح سنن أبي داود". (ط: ٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ)، ٢: ٤١٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٦٧٨٣؛ ومسلم في صحيحه، ح١٦٨٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٥٩٨.

(٤) انظر: القرطبي، أحكام القرآن، ١: ٥٠.

(٥) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١: ٤٧٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ١٨٨.

والثاني: يجوز في الكافر دون الفاسق.
والثالث: يجوز مطلقا[1].

وجمهور العلماء كما يقول أبو حيان على أنه لايجوز لعن الكافر المعين[2]، ويرى ابن العربي أن الصحيح جواز لعن الكافر المعين؛ لظاهر حاله، ولجواز قتله وقتاله[3].

وأجاز ابن الجوزي لعن الفاسق المعين، وله كتاب في إباحة لعنة يزيد، ردّ فيه على الشيخ عبد المغيث الحربي، فإنه كان ينهى عن ذلك[4].

والمعروف عن الإمام أحمد كما ذكر شيخ ا لإسلام كراهة لعن المعين، كالحجاج بن يوسف وأمثاله، وأن يقول كما قال الله تعالى ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، وأن المنصوص الثابت عنه من رواية صالح أنه قال: ومتى رأيت أباك يلعن أحدا؟ لما قيل له: ألا تلعن يزيد؟ فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحدا؟

وثبت عنه أن الرجل إذا ذكر الحجاج ونحوه من الظلمة وأراد أن يلعن يقول: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وكره أن يلعن المعين باسمه[5].

ونقلت عنه رواية في لعنة يزيد وأنه قال: ألا ألعن من لعنه الله، واستدل بالآية ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لكنها رواية منقطعة، ليست ثابتة عنه، ولو كان كل ذنب لُعن فاعله، يُلعن المعين الذي فعله؛ للُعن جمهور الناس[6].

ونحن نسير على درب إمام أهل السنة الجماعة الإمام المبجل أحمد بن حنبل، فإذا ذكر الظلمة والطغاة والمجرمون فإننا نلعنهم مطلقا دون تعيين؛ بغضًا لهم، وبراءة من أفعالهم، وانتصارًا للمظلومين [7].

يقول ابن تيمية مبيّنا هذا المنهج القويم ومقررا له: "نحن إذا ذكر الظالمون كالحجاج بن يوسف وأمثاله: نقول كما قال الله في القرآن: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، ولا نحب أن نلعن أحدا بعينه؛ وقد لعنه قوم من العلماء، وهذا مذهب يسوغ فيه الاجتهاد، لكن ذلك القول أحب إلينا وأحسن. وأما من

---

(١) انظر: ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ١: ٢٦٩.
(٢) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ٢: ٧١.
(٣) القرطبي، أحكام القرآن، ١: ٥٠.
(٤) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٧٤.
(٥) أخرجه الخلال في السنة، ٣: ٥٢٣.
(٦) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ٤: ٥٦٩، ٥٧٣.
(٧) انظر: الخلال، السنة، ٣: ٥٢٢.

قتل الحسين أو أعان على قتله، أو رضي بذلك: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلا"[١]، ولعنه لقتلة الحسين هو لعن مطلق ولم يعيّن أحدًا منهم، بناءً على ماقرره من التفريق بين لعن المعين ولعن الجنس.

والمقصود هاهنا الإشارة إلى وقوع النزاع في المسألة، وأنها اجتهادية يسوغ فيها الخلاف، وليس المقصود التوسع والاستقصاء ومناقشة الأقوال.

ولاريب أن قتل الحسين أمر فظيع، وجريمة بشعة، وفاجعة كبرى، ولهذا يرد على ألسنة أهل العلم لعن القتلة والدعاء عليهم، وهو كثير في الكتب والمصنفات تعبيرًا منهم عن بغضهم للقتلة، والبراءة منهم، وهو من صور موقف أهل السنة من ذمّ القتلة، ولاشك أن لعن القتلة على وجه العموم دون تعيين أمر جائز دلت عليه النصوص، وهم مستحقون له، ولو كانت هذه الجريمة في حق عامة الناس لجرى بذلك القلم ونطق به اللسان فكيف بحق سبط الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وأما لعن المعين من القتلة فالأمر فيه مختلف، فقد وقع فيه النزاع بين العلماء، بين مجوّز ومحرّم كما مرّ.

وبناءً عليه فإن لعن قتلة الحسين بأعيانهم مما يسوغ فيه الاجتهاد، وقد جاء ذلك عن بعض أهل العلم والمصنفين، فقد جاء لعن عبيدالله بن زياد بعينه عن: الأزهري[٢]، والزبيدي[٣]،وغيرهما.

وجاء لعن عمر بن سعد بعينه عن: ابن دحية الكلبي[٤]، والقرطبي[٥].

وجاء لعن شمر بن الجوشن بعينه عن: ابن سعد[٦]، وابن دريد[٧]،

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤: ٤٨٧.

(٢) انظر: الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". تحقيق عبدالسلام هارون، ١: ٦٨.

(٣) انظر: الزبيدي، محمد مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق عبدالكريم العزباوي، راجعه: عبدالعليم الطحاوي، عبدالستار فراج، (ط: حكومة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٣هـ)، ٢٠: ٤٤٥.

(٤) انظر: ابن دحية الكلبي، العلم المشهور، ١: ٢٠٣.

(٥) انظر: القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخر، ٣: ١١١٧.

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة، ١: ٤٨٠.

(٧) انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٩٧.

والقلقشندي(١)، وابن تغري بردي(٢).

وجاء لعن سنان النخعي بعينه عن: ابن أبي شيبة(٣)، وجاء عن ابن عبدالبر الدعاء عليه بالإبعاد من رحمة الله تعالى، وهو معنى اللعن(٤).

فلعن قتلة الحسين بأعيانهم مما يسوغ فيه الاجتهاد، ويجري الحكم أيضًا على لعن قتلة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما من باب أولى.

وأولى من هؤلاء كلهم قاتل عمر الفاروق رضي الله عنه: المجوسي الخبيث أبو لؤلوة، فهو كافر مات على كفره، فمن جوّز لعن الفاسق الظالم بعينه فلعن الكافر المجرم الظالم بعينه من باب أولى وأحرى.

والرافضة يتناقضون في هذا الباب أشدّ التناقض، فيلعنون قتلة الحسين وهم أهل لذلك، ويرفعون من شأن قاتل عمر بن الخطاب ويعظمونه؛ وماذاك إلا بسبب عقائدهم التكفيرية، فهم أئمة التكفير، كفروا خير الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعظّموا المجرم المجوسي أبا لؤلوة.

وقاتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولى باللعن من قاتل الصحابة الأطهار رضي الله عنهم، فالأنبياء خير خلق الله تعالى، وأذيتهم أشدّ من أذية الأصحاب الأطهار، فمن جوّز لعن قتلة الصحابة بأعيانهم فمن باب أولى تجويز لعن قتلة الأنبياء بأعيانهم ممّن عُرف منهم.

ولالوم على من لعن قتلة الحسين رضي الله عنه، كما أنه لالوم على من لعن قاتل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وإنما اللوم ينصبّ على من يتناقض، فيفرّق بين المتماثلين ويجمع بين المختلفين، كحال الرافضة الذين يتعبدون ربهم بالسب والشتم واللعن، لمن يستحق ومن لايستحق، حتى غدا اللعن ديدنًا لهم، وسلّطوا ألسنتهم على خير الخلق بعد الأنبياء، فخصّوهم بمزيد لعن وسب وشتم بل وتكفير، فسدت عقائدهم فسآءت ألسنتهم وأقلامهم.

---

(١) انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد، "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الأنباري، (ط: ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ)، ص٦٤.
(٢) انظر: ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ١: ٦٨.
(٣) انظر: ابن أبي شيبة، المصنف، ١٩: ١٠١.
(٤) انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٢٢٢.

الخاتمة

في نهاية المطاف وخاتمة البحث ألخص للقارئ الكريم أهمّ نتائجه وأبرز معالمه، ويتجلى ذلك من خلال مايلي:

* قتلة الحسين رضي الله عنه ظلمة طغاة مجرمون فاسدون، قاموا بجريمة بشعة شنيعة، وأمر فظيع، ومأساة مروعة، وفاجعة كبرى، أدمت قلوب المسلمين، وألقت بظلالها على العالم فيما بعد، ومنذ وقوع هذه المصيبة العظمى وإلى اليوم والمسلمون يذمّون أولئك القتلة ويقدحون فيهم، ومواقف سلفنا الصالح في ذمّهم وإنكار صنيعهم ظاهرة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، بدءا من الصحابة الأطهار، كابن عمر، وأنس بن مالك، وأم سلمة وغيرهم رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم كأبي عثمان النهدي، والنخعي، والإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبي إسحاق السبيعي، والآجري، وابن تيمية، وابن كثير، والذهبي، وغيرهم من أهل العلم والإيمان.

* أهل السنة والجماعة كلهم أجمعون يبغضون قتلة الحسين رضي الله عنه، يبغضون شيعة الكوفة المتسببين في قتله، الذين خانوه وغدروا به، ويبغضون والي العراق عبيدالله بن زياد الذي جهزّ الجيوش لمواجهته وقتاله، ويبغضون أمير الجيش عمر ين سعد، ويبغضون شمر بن ذي الجوشن أكثر من سعى في قتله وأعظم من حضّ عليه وحرّض، ويبغضون كل من أعان على قتله، وشارك في ذلك، ورضي به، فهم يتبرؤون من أولئك كلهم.

* ذمّ السلف والأئمة ومن سار على نهجهم لقتلة الحسين رضي الله عنه أمر بدهي، وعقيدة راسخة، ومنهج فطري، فموقفهم من القتلة واضح كل الوضوح، ظاهر الظهور كله، ولايشك في ذمّهم وإنكار صنيعهم وبشاعة فعلتهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وكلام العلماء قديمًا وحديثًا في ذمهم كثير جدًا يتعذر حصره.

* قتل قتلة الحسين رضي الله عنه أمر متحتم، والألم بقتل الحسين رضي الله عنه لحق الأمة أجمع، وإن المسلمين لم يرضوا ولن يرضوا إلا بالثأر له، والانتقام من القتلة، وهذا ماوقع بالفعل ولله الحمد والمنة، فإن الله

منتقم لامحالة من الظلمة القتلة، ولن يفرّ أحد منهم من عقاب الله تعالى، وقد أهلكم الله واحدًا تلو الآخر، لم يغادر منهم أحدا.

* سلّط الله على قتلة الحسين رضي الله عنه ظالمًا مجرمًا مثلهم، فقتّلهم تقتيلا، ومزّقهم
تمزيقًا، وهو المختار بن أبي عبيد الكذّاب المفتري، المتستر بحب آل البيت، وقد كان شرًا منهم، وأخبث معتقدًا، فقد ادّعى النبوة، وزعم أن جبريل عليه السلام يأتية بالوحي.

* أقرّ الله القوي العزيز الجواد الكريم أعين المسلمين وأهل بيت الحسين رضي الله عنهم بهلاك الظلمة القتلة، فالقصاص من القتلة قد تمّ، والانتقام منهم قد وقع، ولله الحمد، ولم يبق بعد ذلك إلا رمي التهم على الأبرياء، واستغلال حادثة مقتل الحسين؛ بغية الوصول إلى مآرب سياسية، وللتنفيس عن الغلّ والحقد الدفين، الذي ملأ قلوب الشعوبيين، وأصحاب العقائد الباطلة.

* قتلة الأنبياء والسابقين الأولين أعظم جرمًا وأشد إثمًا من قتلة الحسين رضي الله عنه.

* قتلة الحسين رضي الله عنهم متفاوتون، فهم دركات في الشرّ والظلم، فليس من حرّض وأرعد وأبرق، كمن تردد وكره واستعفى، وليس من كان أميرًا ورأسًا كمن كان جنديًا مأمورًا يتحاشى ويجبن، وإن قتلة الحسين مع اتفاقهم في أصل الظلم والخبث والشر والعدوان، إلاّ أن أخبثهم وأشدّهم جرمًا هو: شمر بن ذي الجوشن.

* يرد على ألسنة أهل العلم لعن قتلة الحسين رضي الله عنه والدعاء عليهم، وهو كثير في الكتب والمصنفات؛ تعبيرًا منهم عن بغضهم للقتلة، وهو من صور موقف أهل السنة من ذمّ القتلة، ولاريب أن لعن القتلة على وجه العموم دون تعيين أمر جائز دلت عليه النصوص، وهم مستحقون له، وأما لعن المعيّن من القتلة فقد وقع فيه النزاع بين العلماء، بين مجوّز ومحرّم، وهو مما يسوغ فيه الاجتهاد، وقد جاء لعن أعيانهم عن بعض أهل العلم.

هذا ماتيسّر إيراده، أسأل الله الكريم أن يتقبله، وأن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١) ابن أبي الحديد. "شرح نهج البلاغة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩هـ).

٢) ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد. "المصنف". تقديم: معالي الشيخ: ناصر بن عبدالعزيز الشثري، تحقيق:أ.د سعد بن ناصر الشثري. (ط: ١، الرياض: دار كنوز إشبيليا،١٤٣٦هـ).

٣) ابن الأثير، علي بن محمد. "أسد الغابة في معرفة الصحابة". (ط: ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ).

٤) ابن بطال، علي بن خلف. "شرح صحيح البخاري". ضبط نصّه وعلّق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. (ط: الرياض: مكتبة الرشد).

٥) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي الحنفي. "مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة". تحقيق ودراسة: د.نبيل محمد. (ط: القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م).

٦) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع فتاوى ابن تيمية". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد. (ط: ١، ١٤٢٣هـ).

٧) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "منهاج السُّنَّة النبوية". تحقيق د.محمد رشاد سالم، (ط: دار أحد).

٨) ابن حبان، محمد بن حبان البستي. "الثقات". (ط:١، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٥هـ).

٩) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق د. عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. (ط: ١، القاهرة: ١٤٢٩هـ).

١٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة". (ط: حيدر آباد الدكن- الهند: مطبعة دائرة المعارف).

١١) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "إنباء الغمر بأنباء العمر". تحقيق د. حسن حبشي. (ط: القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ).

١٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "تقريب التهذيب". تحقيق محمد عوّامة. (ط: ١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ).

١٣) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري".

تحقيق محب الدين الخطيب، رقم أحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، راجعه: محب الدين الخطيب. (ط:٣، القاهرة: دار المطبعة السلفية، ١٤٠٧هـ).

١٤) ابن دحية الكلبي، عمر بن حسن. "العلم المشهور في فوائد الأيام والشهور". تحقيق وتعليق فريق من الباحثين (ط:١، الرباط: دار الأمان، ١٤٤١هـ).

١٥) ابن الصلاح. "فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه". تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي. (ط: ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ).

١٦) ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق د.خليل مأمون. (ط: ا، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ).

١٧) ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ مدينة دمشق". دراسة وتحقيق عمر بن غرامة العمروي. (ط: بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).

١٨) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد. "طبقات الشافعية". اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه: د. الحافظ عبدالعليم خان، (ط: ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

١٩) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. "المعارف". تحقيق د. ثروت عكاشة، (ط:٤، القاهرة: دار المعارف).

٢٠) ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق د.عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. (ط: ١، مصر، دار هجر، ١٤١٨هـ).

٢١) ابن ماجه، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).

٢٢) ابن الملقن، عمر بن علي. "الإعلام بفوائد عمدة الأحكام" تحقيق عبدالعزيز بن أحمد المشيقح. تقديم: د.صالح بن فوزان الفوزان، د.بكر أبو زيد.(ط: ١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧).

٢٣) ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم" تحقيق شعيب الأرنؤوط.(١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).

٢٤) أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط:بيروت: القاهرة، دار الفكر، مكتبة الخانجي، ١٤١٦هـ).

٢٥) أحمد بن محمد حنبل. "مسند أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط: بيروت، مؤسسة الرسالة).

٢٦) الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق عبدالسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار.
٢٧) الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن أبي داود". (ط: ٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ).
٢٨) الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن الترمذي". (ط: ٢، مكتبة المعارف، الرياض: ١٤٢٢هـ).
٢٩) البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". إشراف ومراجعة: معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
٣٠) البزّار، أحمد بن عمرو. "البحر الزخار". تحقيق محفوظ الرحمن، عادل سعد، صبري الشافعي. (ط: ١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٦هـ).
٣١) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. "الفرق بين الفرق". اعتنى به وعلّق عليه: إبراهيم رمضان. (ط: ٣، بيروت: دار المعرفة،١٤٢١هـ).
٣٢) الترمذي، محمد بن عيسى."سنن الترمذي". إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
٣٣) الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد. "السنة". دراسة وتحقيق د. عطية بن عتيق الزهراني. (ط: ٣، الرياض: دار الراية، ١٤٢٦هـ).
٣٤) الدارقطني، علي بن عمر. "المؤتلف والمختلف". دراسة وتحقيق د.موفق بن عبدالله. (ط: ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).
٣٥) الذهبي، محمد بن أحمد. "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق محمد عوامة، أحمد الخطيب. (ط: ١، جدة: دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ).
٣٦) الذهبي، محمد بن أحمد. "المنتقى من منهاج الاعتدال". حققه وعلّق حواشيه: محب الدين الخطيب. (ط:٣، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ).
٣٧) الذهبي، محمد بن أحمد. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق د.بشار عواد معروف. (ط:١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
٣٨) الذهبي، محمد بن أحمد. "تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق غنيم عباس، مجدي السيد. (ط:١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ).

٣٩) الذهبي، محمد بن أحمد. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي محمد البجاوى. (ط: بيروت: دار المعرفة).
٤٠) الذهبي، محمد بن أحمد."سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط: ١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).
٤١) الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق عبدالكريم العزباوي، راجعه: عبدالعليم الطحاوي، عبدالستار فراج. (ط: حكومة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٣هـ).
٤٢) ابن سعد، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى" -الطبقة الخامسة من الصحابة-. دراسة وتحقيق د. محمد بن صامل السلمي. (ط: ١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٤هـ).
٤٣) سبط ابن الجوززي، يوسف بن قزأوغلي. "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان". تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط: ١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ).
٤٤) الشاهرودي، علي النمازي. "مستدرك سفينة البحار". تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي. (ط: قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ).
٤٥) الشاهرودي، علي النمازي. "مستدركات علم رجال الحديث". (ط: ١، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٥هـ).
٤٦) الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". حققه وأخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي. (ط: ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).
٤٧) الطبرسي، أحمد بن علي. "الاحتجاج". (ط:١، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٠هـ).
٤٨) الطبري، محمد بن جرير. "تاريخ الأمم والملوك". (ط: عمّان، الرياض: بيت الأفكار الدولية).
٤٩) الطوسي، محمد بن الحسن. "رجال الطوسي". تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، (ط: ٥، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٣٠هـ).
٥٠) العجلي، أحمد بن عبدالله. "معرفة الثقات". تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، (ط:١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ).
٥١) العصفري، خليفة بن خياط. "تاريخ خليفة بن خياط". تحقيق د.أكرم ضياء العمري. (ط:٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ).
٥٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق

إبراهيم الأنباري، (ط: ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ).
٥٣) القمي، عباس. "سفينة البحار ومدينة الحكمة والاثار". تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، تقديم وإشراف: علي أكبر إلهي الخراساني. (ط: ٣، مشهد: مجمع البحوث العلمية، ١٤٣٠هـ).
٥٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد". (ط:٢، بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٢٩هـ).
٥٥) نصر بن مزاحم. "وقعة صفين". تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون. (ط: ٣، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٨هـ).
٥٦) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. (ط:٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق عبدالله بن محمد الدرويش. (ط:١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ).

References and Sources

1. Ibn Abi al-Hadid. "Sharh Nahj al-Balaghah", text verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st. ed., Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, 1379 AH.
2. Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad "Al-Musannaf". Presentation: Ma'ali Sheikh Nasser bin Abdulaziz Al-Shathri, Text verified by: Dr. Saad bin Nasser Al-Shathri (1st. ed., Riyadh, Dar Kunuz Ishbiliya, 1436 AH).
3. Ibn al-Athir, Ali bin Muhammad. "Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah". (1st. ed., Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1433 AH).
4. Ibn al-Mulaqqin, Umar ibn Ali, "Al-I'lam bi Fawa'id Umdat al-Ahkam", Text verified by: Abdulaziz bin Ahmad al-Mushaikah, supervised by Saleh bin Fawzan al-Fawzan and Bakr Abu Zayd. 1st ed., Riyadh: Dar al-Asimah, 1417 AH.
5. Ibn Battal, Ali bin Khalaf "Sharh Sahih al-Bukhari". Text authenticated and commented on by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim (ed.: Riyadh: Maktabat al-Rushd).
6. Ibn Taghri, Yusuf bin Taghri Bardi. "Mawrid al-Latafah fi Man Waliya al-Sultanah wal-Khilafah". Text verified and research by: Dr. Nabil Muhammad (ed.: Cairo, Matba'at Dar al-Kutub al-Misriyah, 1997).
7. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim. "Majmu' Fatawa Ibn Taymiyyah". Collected and compiled by: Abdul Rahman bin Qasim and his son Muhammad (1st. ed., 1423 AH).

8. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim. "Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah". Text verified by : Dr. Muhammad Rashad Salim, (ed.: Dar Ahad).
9. Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban al-Busti. "Al-Thiqat". (1st. ed., India: Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyyah, 1395 AH).
10. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali. "Al-Isabah fi Tamayz al-Sahabah". Text verified by: Dr. Abdullah al-Turki in collaboration with Markaz Hijr lil-Buhuth wa al-Dirasat al-Arabiyyah wa al-Islamiyyah (1st. ed., Cairo, 1429 AH).
11. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali al-Asqalani "Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah". (Ed.: Hyderabad al-Dakkan India: Matba'at Da'irat al-Ma'arif).
12. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali al-Asqalani. "Inba' al-Ghamr bi-Anba' al-Umr". Text verified by: Dr. Hassan Habashi (Ed: Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for Revival of Islamic Heritage, 1389 AH).
13. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali al-Asqalani. "Taqrib al-Tahdhib". Text verified by: Muhammad Awamah. (1st. ed., Beirut: Dar Ibn Hazm, 1420 AH).
14. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali al-Asqalani. "Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari". Text verified by: Muhibb al-Din al-Khatib, numbered Hadith by: Muhammad Fouad Abdul-Baqi reviewed by: Muhibb al-Din al-Khatib (3rd ed., Cairo: Dar al-Matba'ah al-Salafiyyah, 1407 AH).
15. Ibn Dahya al-kalbi, Umar ibn Hasan "Al IIm al-Mashhur fi Fawaid al-Ayyam wa-I-Shuhur", edited and annotated by ateam of researchers, 1st ed, Rabat: Dar al-Aman, 1441AH.

16. Ibn Salah. "Fatawa wa Masail Ibn Salah fi al-Tafsir wa al-Hadith wa al-Usul wa al-Fiqh". Text verified by: Dr. Abdul-Mati Amin Qalaaji (1st. ed., Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1406 AH).
17. Ibn Abdul Barr, Yusuf bin Abdullah "Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab". Text verified by: Dr. Khalil Ma'mun (1st. ed., Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1433 AH).
18. Ibn Asakir, Ali bin al-Hassan. "Tarikh Madinat Dimashq". Study and Text verified by: Umar bin Gharramah al-Amrawi (ed: Beirut: Dar al-Fikr, 1415 AH).
19. Ibn Qadi Shahbah, Abu Bakr bin Ahmad. "Tabaqat al-Shafi'iyyah". Text corrected and commented on by: Dr. Hafiz Abdul-Aleem Khan (1st. ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1407 AH).
20. Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim. "Al-Ma'arif". Text verified

by: Dr. Tharwat Akkasha (4th ed., Cairo: Dar al-Ma'arif).
21. Ibn Kathir, Ismail bin Umar. "Al-Bidayah wa al-Nihayah". Text verified by: Dr. Abdullah al-Turki in collaboration with Markaz al-Buhuth wa al-Dirasat al-Arabiyyah wa al-Islamiyyah bi-Dar Hijr (1st. ed., Egypt: Dar Hijr, 1418 AH).
22. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid. "Sunan Ibn Majah" supervised and reviewed by: Saleh bin Abdul-Aziz Al Sheikh (3rd ed., Riyadh: Dar al-Salam, 1421 AH).
23. Abn al-Wazir, Muhammad bin Ibrahim "AIAwassim wal-Qawassim fi al-Dhab an Sunnat Abi al-Qasim". Text verified by: Shuayb al-Arnaout.(1st ed. Beirut: Mu assasat al-Risalah, 1412 AH).
24. Abu Nu'aym al-Isfahani, Ahmad bin Abdullah. "Hilyat al-Awliya wa Tabaqat al-Asfiya". (ed.: Beirut: Cairo, Dar al-Fikr, Maktabat al-Khanji, 1416 AH).
25. Ahmad bin Muhammad Hanbal "Musnad Ahmad". Text verified by: Shuayb al-Arnaout and others (ed: Beirut: Mu'assasat al-Risalah).
26. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. "Tahdhib al-Lughah". Text verified by: Abdul Salam Muhammad Harun, reviewed by: Muhammad Ali al-Najjar.
27. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din "Sahih Sunan Abi Dawud". (2nd ed., Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, 1421 AH).
28. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din "Sahih Sunan al-Tirmidhi". (2nd ed., Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, 1422 AH).
29. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Sahih al-Bukhari". Supervised and reviewed by: Sheikh Saleh bin Abdulaziz Al Sheikh (ed.: Riyadh: Dar al-Salam, 1421 AH).
30. Al-Bazzar, Ahmad bin Amr "Al-Bahr al-Zakhar". Text verified by: Mahfouz al-Rahman Adel Saad and Sabri al-Shafi'i (1st. ed., Medina: Maktabat al-Ulum wa al-Hikam, 1426 AH).
31. Al-Baghdadi, Abdul Qahir bin Tahir. "Al-Farq bayna al-Firaq". Text corrected and commented on by: Ibrahim Ramadan (T: Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1421 AH).
32. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa "Sunan al-Tirmidhi". Supervised and reviewed by: Saleh bin Abdulaziz Al-Al Sheikh (ed: Riyadh: Dar al-Salam, 1421 AH).
33. Al-Khallal, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad. "Al-Sunnah". study and

Text verified by: Dr. Atiya bin Atiq al-Zahrani (3rd ed.,

Riyadh: Dar al-Rayah, 1426 AH).
34. Al-Daraqutni, Ali bin Umar. "Al-Mu'talif wal-Mukhtalif". Studied and Text verified by: Dr. Muwaffaq bin Abdullah (1st. ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1406 AH).
35. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Kashif fi Ma'rifat Man Lahu Riwayah fi al-Kutub al-Sittah". Text verified by: Muhammad Awamah, Ahmed al-Khatib. (1st. ed., Jeddah: Dar al-Qiblah, Mu’assasat Ulum al-Quran, 1413 AH).
36. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Muntaqa min Minhaj al-I'tidal". Text verified and annotated by: Muhibb al-Din al-Khatib. (3rd ed., Riyadh: Al-Ri’asa al-Amma li-Idarat al-Buhuth al-Ilmiyya wa al-Ifta wa al-Da’wah wa al-Irshad, 1413 AH).
37. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashayir wal-A’lam". Text verified by: Dr. Bashar Awwad Ma'ruf. (1st. ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2003).
38. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tadhhib Tahdhib al-Kamal fi Asma’ al-Rijal". Text verified by: Ghunaym Abbas, Magdi al-Sayyid. (1st. ed., Cairo: Al-Faruq al-Hadithah lil-Tiba’ah wal-Nashr, 1425 AH).
39. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal". Text verified by: Ali Muhammad al-Bajawi. (ed: Beirut: Dar al-Ma'arifah).
40. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A'lam al-Nubala’". Text verified by: Shuayb al-Arnaout and others. (1st. ed., Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1422 AH).
41. Al-Zabidi, Muhammad Murtada. "Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus". Text verified by: Abdul Karim al-Azbaawi, Reviewed by: Abdul Aleem al-Tahawi, Abdul Sattar Farraj. (ed: Government of Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 1403 AH).
42. Al-Zuhri, Muhammad bin Saad. "Al-Tabaqat al-Kubra "Al-Tabaqat al-Khamisah min al-Sahabah". Text verified by wa Dirasah: Dr. Muhammad bin Samil al-Sulami. (1st. ed., Al-Taif: Maktabat al-Siddiq, 1414 AH).
43. Sibt Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qizawughli. "Miraat al-Zaman fi Tarikh al-A’yan". Text verified by: Group of Researchers, (1st. ed., Damascus: Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1434 AH).
44. Al-Shahrudi, Ali al-Namazi. "Mustadrak Safinat al-Bihar". Text verified and corrected by: Hasan bin Ali al-Namazi. (ed: Qum: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, 1419 AH).
45. Al-Shahrudi, Ali al-Namazi. "Mustadrakat Ilm Rijal al-Hadith".

(1st. ed., Qum: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, 1425 AH).
46. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad. "Al-Mu'jam al-Kabir". Text verified by: Hamdi Abdul Majid al-Salafi. (2nd ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH).
47. Al-Tabarsi, Ahmed bin Ali. "Al-Ihtijaj". (1st. ed., Munshurat al-Sharif al-Radi, 1380 AH).
48. Al-Tabari, Muhammad ibn jarir.Tarikh al-umam wa-1-Muluk. ed. Amman/Riyadh: Bayt al-Afkar al-Duwaliyya.

49. Al-Tusi, Muhammad bin al-Hasan. "Rijal al-Tusi". Text verified by: Jawad al-Qayumi al-Isfahani. (5th ed., Qum: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, 1430 AH).
50. Al-Ajli, Ahmed bin Abdullah. "Ma'rifat al-Thiqat". Text verified by: Abdul Aleem Abdul Azim al-Bastawi. (1st. ed., Madinah: Maktabat al-Dar, 1405 AH).
51. Al-Eusfari, Khalifa bin Khayyat. "Tarikh Khalifa bin Khayyat". Text verified by: Dr. Akram Diyaa al-Umari. (2nd ed., Riyadh: Dar Tayba, 1405 AH).
52. Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmed. "Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-Arab". Text verified by: Ibrahim al-Anbari. (2nd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1400 AH).
53. Al-Qummi, Abbas. "Safinat al-Bihar wa Madinat al-Hikma wal-Athar". Text verified by: Majma’ al-Buhuth al-Islamiyyah, presented and Supervised by: Ali Akbar Ilahi al-Khurasani. (ed: Mashhad: Majma’ al-Buhuth al-Ilmiyyah, 1430 AH).
54. Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin al-Nu'man. "Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad". (2nd ed., Beirut: Mu’assasat Aal al-Bayt li-Ihya al-Turath, 1429 AH).
55. Nasr bin Muzahim. "Waq'at Siffin". Text verified annotated by: Abdul Salam Muhammad Harun. (3rd ed., Qum: Maktabat Ayatollah al-Uzma al-Mar'ashi al-Najafi, 1418 AH).
56. Al-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj. "Sahih Muslim". Supervised and Reviewed by: Sheikh Saleh bin Abdulaziz Al Sheikh. (ed: Riyadh: Dar al-Salam, 1421 AH).
57. Al-Haythami, Nur al-Din Ali bin Abi Bakr. "Majma' al-Zawaid wa Manba' al-Fawaid". Text verified by: Abdullah bin Muhammad al-Darwish. (1st. ed., Beirut: Dar al-Fikr, 1425 AH)

فهرس الموضوعات

تـم بـحمد الله تعالى

